"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

المدى

جريدة سياسية يومية

العدد (5978) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (3) أيلول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

برلماني يحذر من انهيار القطاع الصحي

■ بغداد / المدى

حذر رئيس لجنة الصحة النيابية، ماجد شنكالي، أمس الثلاثاء، من انهيار خطير في القطاع الصحي نتيجة عجز غير مسبوق في التمويل.

وقال شنكالي في تدوينةٍ إن «المؤسسات الصحية في بغداد والمحافظات تعيش عجزا لم تشهده سابقا، بعد توقف الإعانة والتغذية وشركات التنظيف وتجهيز وقود سيارات الإسعاف، مما جعل الوضع الصحي في غاية الصعوبة».

وأوضح أن «تمويل دوائر الصحة لم يتجاوز حتى الآن 22% من المخصص لها في الموازنة، في حين أن النسبة المطلوبة يجب أن تبلغ 66% على الأقل».

بغداد تبحث عن «دولة ضامنة» لنزع «سلاح الفصائل» وتفادي «خطأ» انسحاب الأميركيين

■ بغداد / تميم الحسن

من المفترض أن يزور اليوم محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة، سلطنة عُمان، في وقت تقرع فيه «طبول الحرب» في المنطقة.

ويرى مراقبون أن بغداد تحاول البحث عن «وسيط» مع إدارة ترامب، وتفادي «خطأ استراتيجي» باتفاق سحب القوات الأميركية.

وأمس قالت وكالة الأنباء العُمانية الرسمية: «في إطار ما يربط سلطنة عُمان وجمهورية العراق الشقيقة من علاقات راسخة وتعاون متجدد، يصل إلى البلاد غداً محمد شياع السوداني رئيسُ مجلس وزراء جمهورية العراق الشقيقة، في زيارة رسمية تستغرق يومين، يُجري خلالها مباحثات رسمية مع السلطان هيثم بن طارق».

وأضافت الوكالة أن «دولة رئيس الوزراء يرافقه وفد رسمي يضم عدداً من كبار المسؤولين في الحكومة العراقية».

وكانت بغداد قد تلقت دعوتين سابقتين لزيارة السلطنة: الأولى في كانون الأول 2024، والأخيرة في أيار الماضي (2025).

ويعتقد إحسان الشمري، باحث وأكاديمي، أن الزيارة ترتبط بشكلٍ أساسي بطبيعة التطورات في المنطقة، خصوصا ما يتعلق بـ«الملف الإيراني» والدور الذي لعبته عُمان في عدد من الملفات بهذا الخصوص.

ويضيف في حديث لـ(المدى) أن «هذه الزيارة تأتي في إطار توثيق العلاقة مع سلطنة عُمان، وضرورة – هكذا ترى حكومة بغداد – أن يكون العراق مطلعاً إلى حدٍّ ما على المسارات والملفات التي تلعب فيها عُمان دوراً بارزاً».

■ التفاصيل ص3

كارثة بيئية في هور الحويزة.. ناشطون يحذرون من تدمير مستقبل المنطقة!

■ بغداد / تبارك عبد المجيد

تواجه أهوار ميسان، وتحديدًا هور الحويزة، كارثة متجددة مع اندلاع حرائق واسعة أتت على مساحات من القصب وألحقت أضرارًا جسيمة بالبيئة والحياة البرية. الأهالي الذين يعيشون على ما تجود به الأهوار من صيد الأسماك وتربية الجاموس وجدوا أنفسهم أمام خطر فقدان مصادر رزقهم، فيما حمّل بعضهم الشركات النفطية والحكومة مسؤولية تفاقم الأزمة.

وأبدى مواطنون من قضاء الكحلاء قلقهم من الحرائق التي تشهدها مناطق هور الحويزة، محملين الشركات النفطية مسؤولية ما يحدث من تدمير للبيئة ومصادر رزق الأهالي.

وقال المواطن رسول نوري، وهو صياد في الأهوار، لـ«المدى» إن موسم الصيف الحالي يُعد الأصعب بالنسبة لسكان الأهوار، مبينا أن جفاف المياه وغياب الأمطار جعلا النباتات أكثر عرضة للاحتراق، وأن أي بقايا من الأعشاب اليابسة تصبح خطرًا على مواشي السكان، «لأنها إذا أكلت تكون مُرّة وتؤدي إلى نفوق الحيوانات».

■ التفاصيل ص2

البرلمان ينفي تأجيل الانتخابات والمفوضية تستبعد مرشحين جدد

■ بغداد / المدى

أكد مجلس النواب أن دورته التشريعية الخامسة ستنتهي رسمياً في السادس من كانون الثاني/ يناير 2026، مشدداً على استمرار عقد الجلسات الاعتيادية حتى ذلك التاريخ.

وقال نائب رئيس لجنة الأقاليم والمحافظات النيابية جواد اليساري، إن البرلمان سيستأنف الأسبوع المقبل بواقع ثلاث إلى أربع جلسات مخصصة لقراءة ومناقشة والتصويت على مشاريع قوانين مطروحة.

وأوضح أن المجلس يمتلك صلاحية الانعقاد قبل وبعد الانتخابات ضمن المدد الدستورية.

من جانبه، نفى النائب عن كتلة الإعمار والتنمية فراس المسلماوي الأنباء المتداولة عن تأجيل الانتخابات، مؤكداً أن الاستحقاق التشريعي سيجري في موعده المقرر في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025. وأشار إلى أن الحكومة الاتحادية تركز جهودها على ضمان نجاح العملية الانتخابية، مبيناً أن الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية لا توحي بوجود أي تغيير في الجدول الزمني.

بالتوازي مع ذلك، أعلنت مفوضية الانتخابات استبعاد 34 مرشحاً جديداً من السباق الانتخابي بسبب قيود جنائية، بعضها يرتبط بأحكام قضائية صادرة بحقهم. ووفقاً لوثائق صادرة عن مجلس المفوضية، فقد جرى أيضاً استبعاد 53 مرشحاً آخرين لعدم توافر شرط «حسن السيرة والسلوك»، وشمول بعضهم بإجراءات هيئة المساءلة والعدالة.

في المقابل، قررت المفوضية إعادة ترشيح 27 شخصاً بعد التأكد من عدم مخالفتهم لأحكام القانون النافذ.

وأوضحت أن هذه القرارات تأتي في إطار المراجعات الدورية لملفات المتقدمين للانتخابات.

كانت الحكومة قد حددت يوم 11 تشرين الثاني/ نوفمبر موعداً لإجراء الانتخابات، فيما أعلنت المفوضية أن الحملات الدعائية ستنطلق في 8 تشرين الأول/ أكتوبر وتستمر حتى 24 ساعة قبل بدء التصويت الخاص.

ويحق لنحو 30 مليون عراقي من أصل 46 مليون نسمة المشاركة في الانتخابات المقبلة، التي تمثل محطة حاسمة في المشهد السياسي للبلاد.

افتتاح مجسر ساحة 83 في مدينة الصدر.. عدسة: محمود رؤوف

جورج منصور يكتب:
المثقف العراقي: مرآة لخيبة نظامين 6

لطفية الدليمي تكتب:
جيناتنا بين السياسة و الايديولوجيا 7

السوداني يوافق على فتح «الخسفة» وتعويض المتضررين

■ بغداد / المدى

أعلن محافظ نينوى عبد القادر الدخيل، أمس الثلاثاء، استحصال موافقة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على صرف أكثر من 179 مليار دينار عراقي لمستحقات الفلاحين عن تسويق 292 ألف طن من الحنطة للموسم الزراعي الماضي.

كما تضمنت الموافقة تخصيص نحو 644 مليار دينار لتعويض أكثر من 59 ألف معاملة متضررين من العمليات الإرهابية والعمليات العسكرية.

وأضاف الدخيل أن الموافقة شملت أيضاً تخصيص أكثر من 27 مليار دينار من الموازنة التشغيلية لفتح حفرة الخسفة جنوب الموصل، التي استخدمها تنظيم داعش مقبرة جماعية لآلاف الضحايا، تمهيداً لإنصاف عوائلهم وتوثيق الجرائم. وأكد أن هذه الخطوات تمثل دعماً جوهرياً للفلاحين وإنصافاً للشرائح المتضررة.

وتأتي هذه التطورات عقب زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى الموصل مطلع الأسبوع الجاري، والتي شهدت افتتاح الجامع النوري الكبير ومئذنته الحدباء وكنيستي الطاهرة والساعة، ضمن مشروع «إحياء روح الموصل» بإشراف اليونسكو وبتمويل من دولة الإمارات.

القوات الأمنية تفض بالقوة تظاهرة أمام مصافي الجنوب

■ متابعة / المدى

فضّت القوات الأمنية في محافظة البصرة، أمس الثلاثاء، تظاهرة نظمها العشرات أمام بوابة شركة مصافي الجنوب للمطالبة بالتعيين في مشروع FCC، وذلك بعد أشهر من الاعتصام المستمر في المكان، حيث تطورت الأحداث إلى صدام مباشر أدى إلى إصابة عدد من المتظاهرين. وقال ممثل المتظاهرين أحمد شاكر، في تصريح صحفي، إن "القوة المكلفة بفض التظاهرة جرى استبدالها اليوم، ولم نشاهدها سابقاً طوال الأشهر الماضية التي تظاهرنا خلالها، وقد اعتدت على عدد من المتظاهرين وفضّت التظاهرة بالقوة".

وأوضح شاكر أن "المتظاهرين، كعادتهم في كل يوم، يقفون أمام بوابة شركة مصافي الجنوب ويمنعون الموظفين من الدخول إلى الشركة في محاولة للضغط على المسؤولين، إلا أن القوات الأمنية فتحت البوابة بالقوة، ما أسفر عن إصابة عدد من المحتجين بضربات مباشرة".

وتستمر تظاهرات العاملين السابقين في مشروع FCC النفطي منذ أكثر من خمسة أشهر، للمطالبة بتثبيتهم على ملاك وزارة النفط. وكان المتظاهرون قد صعّدوا من خطواتهم يوم أمس الاثنين عبر إغلاق البوابة الرئيسية لشركة مصافي الجنوب، مؤكدين أن ذلك يأتي في إطار الضغط لتحقيق مطالبهم.

القضاء يطلق سراح أكثر من 33 ألف شخص بموجب قانون العفو العام

■ بغداد / المدى

أعلن مجلس القضاء الأعلى، أمس الثلاثاء، إطلاق سراح 33،536 نزيلاً من السجون ومراكز التوقيف في عموم العراق، ضمن تطبيق قانون العفو العام.

وأوضح المجلس في بيان أن عدد المشمولين بالعفو من المتهمين الصادرة بحقهم أوامر قبض أو استقدام والمكفلين والمحكومين غيابياً بلغ 136،817 شخصاً.

وأشار البيان إلى أن مجموع المبالغ المستردة نتيجة تطبيق القانون وصل إلى 37،144،340،499 ديناراً عراقياً، إضافة إلى 34،347،254 دولاراً و44 سنتاً.

يذكر أن رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي فائق زيدان، كان قد وجه مطلع عام 2025 بالعمل وفق قانون التعديل الثاني لقانون العفو العام رقم 27 لسنة 2016، بعد إقراره من قبل مجلس النواب.

رئيس الوزراء وكروبر يبحثان تنفيذ الانسحاب الأميركي وتوسيع التعاون الأمني

■ بغداد / المدى

بحث رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الثلاثاء، مع القائد الجديد للقيادة الأميركية الوسطى الأدميرال براد كروبر، مراحل تنفيذ الانسحاب الأميركي من العراق.

وذكر بيان حكومي أن اللقاء الذي جرى في بغداد بحضور القائم بالأعمال الأميركي، تناول الجوانب الأمنية والعسكرية بين بغداد وواشنطن، والتقدم في الحرب على الإرهاب، إضافة إلى متابعة تنفيذ الإعلان المشترك الصادر في أيلول 2024، مع التأكيد على الالتزام الكامل ببنوده.

أكد السوداني أن الشراكة مع الولايات المتحدة حققت نتائج تخدم مصالح البلدين، وساهمت في تعزيز الأمن والاستقرار على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

فيما أشاد كروبر بدور العراق بوصفه نموذجا للتعاون في مكافحة الإرهاب، مجدداً التزام بلاده بمواصلة التعاون الأمني وتعزيز التواصل الاستراتيجي في المرحلة المقبلة.

ويأتي اللقاء بالتزامن مع انطلاق المرحلة الأولى من انسحاب قوات التحالف الدولي، حيث غادر رتل عسكري أميركي قاعدة عين الأسد. وبحسب الجدول، يشمل الانسحاب قواعد عين الأسد وبغداد مع نهاية أيلول/سبتمبر 2025، مع نقل جزء من القوات إلى أربيل والكويت، على أن ينخفض العدد تدريجياً من نحو 2000 جندي إلى أقل من 500 جندي في أربيل.

وكشف مصدر مطلع أن وفداً أميركياً رفيعاً سيزور بغداد خلال الأيام المقبلة لبحث ملفات الانسحاب وتداعياته، إضافة إلى ملفات اقتصادية وأخرى متعلقة بالطاقة. وأوضح أن الوفد سيزور أيضاً إقليم كردستان لمناقشة تطورات الأحداث الأخيرة في السليمانية.

وتشهد العلاقات العراقية–الأميركية حالة جمود منذ تسلم الرئيس دونالد ترامب منصبه، إذ اقتصرت الاتصالات على القائم بالأعمال في بغداد ستيفن فاغن، إلى جانب اتصال واحد أجراه وزير الخارجية ماركو روبيو مع رئيس الوزراء السوداني.

الدين الداخلي للعراق يسجل ارتفاعاً جديداً

■ بغداد / المدى

أعلن البنك المركزي العراقي، أمس الثلاثاء، عن تسجيل ارتفاع جديد في حجم الدين العام الداخلي مع نهاية شهر حزيران/ يونيو 2025.ووفقا لإحصائية رسمية صادرة عن البنك، بلغ الدين الداخلي 87 تريليونا و748 مليار دينار عراقي، بزيادة نسبتها 2.56% مقارنة بشهر أيار الذي سجل 85 تريليوناً و503 مليارات دينار. كما ارتفع الدين بنسبة 5.35% عن معدلات عام 2024 البالغة 83.050 تريليون دينار، وبنسبة 19.59% مقارنة بعام 2023 حين بلغ 70.558 تريليون دينار. أرجع البنك المركزي الارتفاع إلى زيادة تسليم مستحقات الفلاحين التي بلغت 14 تريليونا و830 مليار دينار، مقارنة بـ12 تريليونا و568 مليار دينار سابقاً. وأوضحت الإحصائية أن الديون المتبقية تشمل 756 مليار دينار بذمة وزارة المالية، إلى جانب حوالات خزينة لدى البنك المركزي والمصارف التجارية بلغت 51 تريليونا و30 مليار دينار. كما تضمنت الديون حوالات خزينة على حساب وزارة المالية بمقدار تريليونين و30 مليار دينار، فضلاً عن قروض لمؤسسات مالية وصلت إلى 19 تريليونا و102 مليون دينار.

بعد الثروة السمكية.. الجفاف يحاصر دواجن واسط

■ واسط / جبار بچاي

يواجه أصحاب مشاريع الدواجن في محافظة واسط، سواء كانت تتعلق بإنتاج بيض المائدة أم مشاريع إنتاج فروج اللحم، ظروفا صعبة بدأت تدفع بالإنتاج نحو التراجع إثر شحّ المياه والجفاف الذي أفقد المحافظة مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، ما جعل الإنتاج النباتي يتراجع فيها على نحو لافت لمختلف المحاصيل، خاصة الصيفية منها. وكان من نتائج ذلك انعدام المخاليط العلفية المحلية التي تقدّم كعلف للدواجن، واضطرار المربين إلى إعادة تنقية مياه الشرب لكونها غير جيدة وتحتوي على ملوثات وتراكيز ملحية وبكتيرية عالية من شأنها أن تؤثر على الدواجن وغيرها.يقول مستشار محافظ واسط لشؤون الزراعة والمياه علي حسين حاجم إن «التغيرات المناخية وبلوغ الجفاف مستويات عالية ليس على صعيد محافظة واسط فحسب، بل على عموم البلاد، كل ذلك كان له الأثر البالغ على قطاعي الزراعة والمياه».

■ التفاصيل ص4

قال: ما زال التنظيم نشطًا في صحراء البادية وإدلب في سوريا

دبلوماسي أميركي سابق: الانسحاب الأميركي قد يهدد بعودة داعش

□ ترجمة: حامد أحمد

حذّر الدبلوماسي الأميركي السابق، جيمس جيفري، من أن الانسحاب الأميركي من العراق قد يولّد فراغًا أمنيًا يستغله داعش، مكرّرًا سيناريو 2011، في وقت ما يزال التنظيم نشطًا داخل سوريا، داعيًا الإدارة الأميركية إلى التفاوض للإبقاء على وجود عسكري محدود مع استمرار العلاقة الأمنية بين البلدين.

وقال جيفري، الذي شغل منصب السفير الأميركي لدى العراق وتركيا، والممثل الخاص للولايات المتحدة لشؤون سوريا، والمبعوث الخاص للتحالف الدولي لهزيمة داعش، في مقابلة مع موقع K24 الإخباري، إن رحيل القوات الأميركية قد يزعزع استقرار العراق والمنطقة بشكل عام، ويقوّض سنوات من المكاسب الأمنية.

وتحدث جيفري، من ولاية فرجينيا، عن المخاطر المزدوجة التي يواجهها العراق، مشيرًا إلى أن الوجود الأميركي كان بمثابة ركيزة حاسمة لاستقرار البلاد والحفاظ على سيادتها ومسارها الديمقراطي. وقال إن هناك نفوذًا إيرانيًا متزايدًا، وإن القوات الأميركية في العراق ساعدت البلاد على البقاء مستقرة وحرة وديمقراطية.

وعلى الرغم من اعترافه بأن بعض الجهات العراقية ترحّب برحيل قوات التحالف، فقد دعا الإدارة الأميركية للتفاوض على استمرار وجود عسكري محدود.

وأشار إلى أن عدم وجود القوات الأميركية على الأرض قد يؤدي إلى تراجع خطير، مضيفًا: «سيبقى لدينا علاقة أمنية بعد انسحاب القوات، لكن كان لدينا واحدة بعد عام 2011 أيضًا. بدون قوات أميركية وقدرة على محاربة أعداء أميركا والعراق، أخشى أننا نكرر نفس الخطأ مرة أخرى بعد أكثر من عقد من الزمن».

ورسم الدبلوماسي السابق صورة قاتمة للتهديد المستمر الذي يشكله داعش، مشيرًا إلى قدرة التنظيم على التعافي مجددًا. وأكد أن المعركة لم تنته بعد، مستشهدًا بالالتزام العسكري الأمريكي المستمر في سوريا كدليل على استمرار نشاط التنظيم الإرهابي.

وقال: «أظهر تنظيم داعش قدرة على إعادة تنظيم نفسه». وأشار إلى أنه حتى مع وجود «أفضل القوات وأكثرها نخبة» والقوة الجوية الأميركية الكبيرة في سوريا لعقد من الزمن، لا يزال التنظيم نشطًا في صحراء البادية، وهيكله القيادي موجود في إدلب، كما أثبتت غارة أميركية أخيرة.

وتناول جيفري جذور التنظيم، الذي بدأ كتنظيم قاعدة في العراق، واستغل الحرب الأهلية في سوريا لبناء ما يسمى بالخلافة المزعومة، مشددًا على أن عدم استقرار سوريا يوفّر أرضًا خصبة لعودة داعش. وأضاف: «طالما بقيت سوريا غير مستقرة، هناك فرصة لنمو داعش مرة أخرى، وتهديد العراق وسوريا وتركيا والأردن».

وقال جيفري: «لا أعتقد عمومًا أن سحب أعداد قليلة من القوات الأميركية، التي لا تكلّفنا كثيرًا من المال، أمر منطقي. لدينا ما يقرب من مليوني جندي جاهزين. يمكننا توفير بضعة آلاف هنا وهناك. نحن نقوم بعمل جيد ولا نعاني خسائر كبيرة، وهذا هو الحال».

وبالإضافة إلى مهام القوات في حفظ الأمن ومكافحة الإرهاب، يقول السفير جيفري إنها تعمل أيضًا على نحو غير مباشر في حفظ موازنة القوى في المنطقة، خصوصًا ما يتعلق بالنفوذ الإيراني، مشيرًا إلى أن رغبة بعض الفصائل في العراق برحيل القوات الأميركية مرتبطة مباشرة بهذه الوظيفة.

وفيما يتعلق بسوريا، أوضح جيفري أهداف المهمة الأميركية هناك، مؤكدًا أنها تركز أساسًا على هزيمة داعش وتعزيز الاستقرار، وليس بناء الدولة أو إقامة مناطق حكم ذاتي. وأشار إلى أن قوات سوريا الديمقراطية الكردية كانت «قوة فاعلة للغاية» وشريكًا أساسيًا في الحرب ضد داعش.

وقال إن واشنطن تدعم جهود استقرار البلاد وتعمل مع قوات سوريا الديمقراطية والإدارة الذاتية على تنفيذ الاتفاقات التي أبرمها الجنرال مظلوم عبدي مع الرئيس السوري أحمد الشرع.

وتطرّق السفير الأميركي السابق إلى جانب العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والعراق، مشيرًا إلى تمتع العراق باحتياطيات نفطية ضخمة في جنوب البلاد وإقليم كردستان، واصفًا العراق بأنه أحد أهم منتجي النفط في العالم.

وقال إن استقرار مثل هذا اللاعب المهم في سوق الطاقة العالمي، هو أحد أولويات وأقطاب السياسة الأميركية في المنطقة، مشيرًا إلى أن العراق «من المهم أن يبقى بحماية ورعاية أيد صديقة للمنطقة وصديقة للمجتمع الدولي، وهذا سيظل حجر الزاوية الرئيسي للسياسة الأميركية في المنطقة».

عن K24 الإخباري

الأزمة المالية تعمق المشاكل الاجتماعية والأسرية في كردستان

□ السليمانية / سوزان طاهر

أدت الأزمة المالية وتأخر صرف الرواتب في كردستان إلى تفاقم الظواهر الاجتماعية، ومنها الزيادة في معدلات الفقر والبطالة بين المواطنين، مما يؤثر سلبًا على الاستقرار الاجتماعي ويزيد من حدة التوترات.

كما أدت الأزمة إلى تدهور القدرة الشرائية للمواطنين وزيادة الديون المترتبة عليهم، فضلاً عن زيادة في المشاكل الأسرية وارتفاع في معدلات الطلاق والعزوف عن الزواج بين صفوف الشباب.

ومنذ سنوات، يعاني موظفو إقليم كردستان من تأخر مستمر في صرف رواتبهم، مما أثر بشكل مباشر على استقرارهم المالي والمعيشي.

هذا التأخير لا يقتصر على كونه مسألة مالية فحسب، بل أصبح يشكل عاملاً رئيسيًا في زيادة مشاعر الإحباط والغضب بين الموظفين، مما يهدد بزيادة المشاكل الاجتماعية والأسرية.

ووفقًا لإحصائيات رسمية، ارتفع عدد حالات الطلاق في محافظة دهوك أكثر من خمسة أضعاف خلال الـ17 عاماً الأخيرة، إذ كان يبلغ 404 حالات في العام 2008، وارتفع إلى 2033 حالة في عام 2024، رغم الطابع العشائري للمجتمع الذي لا يزال ينظر إلى الطلاق بشكل سلبي مطلق.

ويكشف المجلس العدلي التابع لوزارة العدل في حكومة إقليم كردستان أن عام 2024 شهد تسجيل أكثر من 12 ألف حالة طلاق في عموم مناطق الإقليم الذي يقطنه 6 ملايين و500 ألف شخص، في مؤشر يثير القلق بشأن استقرار الحياة الأسرية في بيئة لم تعرف أبداً هكذا أرقام طلاق.

عجز عن تلبية المتطلبات

وفي هذا الصدد تؤكد الباحثة والأكاديمية الكردية رونـاك عبد الله أن الأزمة المالية ألقت بظلالها على المجتمع الكردي بشكل عام، وزادت من المشاكل الأسرية في إقليم كردستان.

وأوضحت خلال حديثها لـ "المدى" أن "المشاكل المالية وتأخر صرف الرواتب أدت لزيادة المشاكل الأسرية، كون أغلب الرجال لا يستطيعون تلبية احتياجات عوائلهم، وبالتالي يضطرون إلى خيار الطلاق، بسبب عدم الانسجام الناتج عن تكرار المشاكل اليومية".

وأضافت أن "الطلاق واحدة من المشاكل، فضلاً عن وجود عزوف كبير عن الزواج، فأغلب الشباب لا يملكون المال ولا يستطيعون الإيفاء بالالتزامات العائلية وتكوين أسرة، ولهذا نرى زيادة في نسبة الإقبال على الهجرة إلى أوروبا، بالرغم من المخاطر المترتبة على ذلك".

من جهة أخرى يرى الباحث في الشأن الاجتماعي سيروان كمال أن الأزمة المالية أثرت على كل مفاصل العائلة الكردية.

وأشار في حديثه لـ "المدى" أن "الكثير من العوائل بدأت تقلل حالات إنجاب الأطفال، بسبب قلة الدخل المادي، كما أن الكثير من المشاكل زادت بين الأزواج، ولو أجرينا مقارنة سريعة، لوجدنا أنه خلال العامين الأخيرين ارتفعت حالات الطلاق بنسبة تزيد عن الـ20%".

وذكر أن "هذا الارتفاع ناجم عن عدم التفاهم بين أفراد العائلة، والنتيجة النهائية تؤدي إلى الانفصال، لأن الأزمة المالية تزيد من حالات التوتر والعصبية، خاصة عند الرجال الذين لا يستطيعون تلبية احتياجات العوائل، ونتيجة كثرة الديون التي بذمتهم يلجؤون لخيار الطلاق".

وتظهر الأرقام الرسمية أن نحو ربع حالات الزواج في كردستان تنتهي بالطلاق، فقد سجلت محافظات السليمانية وأربيل ودهوك معاً 48 ألفاً و312 حالة زواج، حيث شكلت السليمانية 38%، وأربيل 36%، ودهوك 25% منها، أما حالات الطلاق فبلغت 11 ألفاً و656 حالة، وشكلت السليمانية 49% منها، وأربيل 33%، ودهوك 17%.

الضغط النفسي والتفاوت الطبقي

في سياق متصل تعزو المحامية آيات خليل أسباب ارتفاع المشاكل الأسرية في الإقليم إلى جملة من الأسباب، أهمها العامل الاقتصادي.

وبينت في حديثها لـ "المدى" أن "الأوضاع الاقتصادية في الإقليم ساهمت بنحو كبير في ارتفاع معدل النزاعات الأسرية ورفع نسب دعاوى التفريق، فالعديد من الأزواج والزوجات يواجهون صعوبة في تكييف حياتهم الزوجية مع الواقع المعيشي الراهن الذي يشهد تقلبات مستمرة".

وأشارت إلى أن "هناك حالات دعاوى تفريق تصل إلى المحاكم في الإقليم لأسباب تبدو "تافهة"، وهذا يبين حجم الضغط النفسي الذي تعيشه العائلة الكردية في ظل الظروف المالية الصعبة".

وأردفت أن "هناك تفاوتاً طبقياً في مستوى المعيشة بين العوائل الكردية، وهذا أحدث شرخاً اجتماعياً كبيراً، فالكثير من العوائل لم تتأثر بأزمة الرواتب، وبالتالي زادت المشاكل داخل العائلة الواحدة".

وأدت الأزمة المالية في إقليم كردستان والمستمرة منذ سنوات، نتيجة تأخر صرف الرواتب لفترات تمتد بين أسابيع وأحياناً أشهر، إلى تدهور في أوضاع المواطنين عامة والموظفين بنحو خاص، وتقلبات شديدة في نمط حياتهم، إذ يعجز كثيرون عن تأمين متطلبات معيشتهم الأساسية من غذاء وصحة وتعليم، مما يدفعهم للجوء إلى الاقتراض ومعه تراكم الديون.

شركات نفطية في دائرة الاتهام

كارثة بيئية في هور الحويزة.. ناشطون يحذرون من تدمير مستقبل المنطقة!

□ بغداد - تبارك عبد المجيد

تواجه أهوار ميسان، وتحديدًا هور الحويزة، كارثة متجددة مع اندلاع حرائق واسعة أتت على مساحات من القصب وألحقت أضرارًا جسيمة بالبيئة والحياة البرية. الأهالي الذين يعيشون على ما تجود به الأهوار من صيد الأسماك وتربية الجاموس وجدوا أنفسهم أمام خطر فقدان مصادر رزقهم، فيما حمّل بعضهم الشركات النفطية والحكومة مسؤولية تفاقم الأزمة.

وأبدى مواطنون من قضاء الكحلاء قلقهم من الحرائق التي تشهدها مناطق هور الحويزة، محملين الشركات النفطية مسؤولية ما يحدث من تدمير للبيئة ومصادر رزق الأهالي.

وقال المواطن رسول نوري، وهو صياد في الأهوار، لـ«المدى» إن موسم الصيف الحالي يُعد الأصعب بالنسبة لسكان الأهوار، مبينًا أن جفاف المياه وغياب الأمطار جعلا النباتات أكثر عرضة للاحتراق، وأن أي بقايا من الأعشاب اليابسة تصبح خطرًا على مواشي السكان، «لأنها إذا أُكلت تكون مُرَّة وتؤدي إلى نفوق الحيوانات».

وأضاف نوري أن ما يجري في الأهوار ليس صدفة، بل نتيجة «مخططات تستهدف الأرض من أجل التمهيد لدخول آليات الشركات النفطية»، مشيرًا إلى أن هذه الشركات «لم تقدم أي منفعة حقيقية للأهالي منذ بدء عملها في المنطقة عام 2008 وحتى اليوم»، فلا فرص عمل وفرتها، ولا مساعدات قدمتها، على حد قوله.

وبيّن أن حياة السكان مرتبطة مباشرة بالهور وما يوفره من موارد طبيعية، مثل صيد الأسماك والطيور والحليب المستخرج من الجاموس. وأكد أن استمرار الجفاف والحرائق جعل مئات العائلات تفقد مصدر رزقها، قائلًا: «نحن أفلسنا بسبب الشركات النفطية، بينما أطفالنا بحاجة إلى الغذاء والحليب».

وتابع نوري أن سياسات الحكومة تجاه الأرياف تزيد من معاناة السكان، منتقدًا مقترحات بعض المسؤولين بشأن تقليل شراء محاصيل الحنطة من المزارعين أو فرض قيود على صيد الأسماك، واصفًا ذلك بأنه «جريمة بحق المواطن الريفي» الذي لا يملك بديلًا للعيش.

وطالب نوري الحكومة المركزية بإيقاف سياسات الإفقار وحماية سكان القرى الذين يقدر عددهم بأكثر من 50 قرية في محيط الأهوار، مؤكدًا أن الاستمرار في تجاهل معاناتهم يهدد مستقبل المنطقة بأكملها.

وكشف الناشط البيئي مرتضى الجنوبي عن تفاصيل خطيرة تتعلق بالحرائق التي اندلعت في أواخر شهر تموز داخل هور الحويزة بمحافظة ميسان، مؤكدًا أن جزءًا منها كان بفعل بشري وليس طبيعيًا.

وقال الجنوبي لـ«المدى» إن الحرائق اندلعت لأكثر من ثلاثة أيام بشكل متواصل، موضحًا أن «قسم الهندسة في قيادة حرس الحدود قام بإشعال النار في غابات القصب قرب منطقة العظام داخل الهور، من أجل إنشاء سد ترابي». وأضاف أن طبيعة الهور، التي تشبه الغابات الكثيفة بالقصب، أعاقت حركة الآليات، ما دفع الجهة المنفذة إلى اللجوء للحرق لتفريغ المساحات بدلًا من جلب التراب من خارج المنطقة.

وأشار إلى أن هذه الخطوة أدت إلى انتشار النيران بشكل غير مسيطر عليه، والتهمت مساحات واسعة من القصب، محدثة أضرارًا جسيمة على الحياة البرية والطيور المقيمة في الهور.

وأكد الجنوبي أن الأدلة على ذلك منشورة في صور رسمية أصدرتها قيادة حرس الحدود نفسها، والتي أظهرت بوضوح ألسنة اللهب والدخان الكثيف.

ووصف الناشط ما حدث بأنه «كارثة بيئية تهدد هوية الأهوار ومستقبلها»، محذرًا من أن استمرار مثل هذه الممارسات سيؤدي إلى خسائر لا تعوَّض في واحدة من أهم البيئات الطبيعية في العراق والعالم.

وحذر قائمقام قضاء الكحلاء، علي شبوط، من خطورة استمرار حرائق هور الحويزة، مؤكدًا أنها تمثل «كارثة بيئية وصحية» تهدد حياة المواطنين والثروات الطبيعية في المنطقة. وأوضح شبوط لـ«المدى» أن الحرائق تسببت في تلوث واسع وانتشار كثيف للدخان في سماء المحافظة، ولا سيما في قضاء الكحلاء والمناطق القريبة من الأهوار، الأمر الذي أدى إلى تسجيل عشرات حالات الاختناق ونقلها إلى المستشفيات، خصوصًا بين المصابين بأمراض الجهاز التنفسي والربو. وأضاف أن استمرار التعرض لهذه الأدخنة قد يتسبب بـ«أمراض سرطانية على المدى البعيد» للسكان القاطنين بالقرب من الأهوار.

وأشار إلى أن السيطرة على النيران تواجه صعوبات كبيرة نتيجة اتساع مساحة الأهوار وجفافها من المياه، مبينًا أن «مساحات واسعة جدًا ما زالت مشتعلة، ولا تتوفر لدى المحافظة أو الوحدات الإدارية الإمكانيات الكافية للسيطرة عليها».

ودعا شبوط الحكومة المركزية ووزارة الموارد المائية إلى زيادة الإطلاقات المائية في الأهوار لتجنب تكرار مثل هذه الكوارث، إضافة إلى ضرورة تحرك وزارة البيئة بشكل عاجل لوضع حلول ومعالجات جذرية، حفاظًا على حياة المواطنين وعلى الثروات الطبيعية التي تشتهر بها الأهوار.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

السوداني إلى سلطنة عُمان في شهر الحرب

البحث عن «دولة ضامنة» لنزع «سلاح الفصائل» وتفادي «خطأ» انسحاب الأميركيين

□ بغداد / تميم الحسن

من المفترض أن يزور اليوم الاربعاء محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة، سلطنة عُمان، في وقت تقرع فيه "طبول الحرب" في المنطقة.

ويرى مراقبون أن بغداد تحاول البحث عن "وسيط" مع إدارة ترامب، وتفادي "خطأ استراتيجي" باتفاق سحب القوات الأميركية.

وأمس الثلاثاء قالت وكالة الأنباء العُمانية الرسمية: "في إطار ما يربط سلطنة عُمان وجمهورية العراق الشقيقة من علاقات راسخة وتعاون متجدد، يصل إلى البلاد غداً محمد شياع السوداني رئيسُ مجلس وزراء جمهورية العراق الشقيقة، في زيارة رسمية تستغرق يومين، يُجري خلالها مباحثات رسمية مع السلطان هيثم بن طارق".

وأضافت الوكالة أن "دولة رئيس الوزراء يرافقه وفد رسمي يضم عدداً من كبار المسؤولين في الحكومة العراقية".

وكانت بغداد قد تلقت دعوتين سابقتين لزيارة السلطنة: الأولى في كانون الأول 2024، والأخيرة في أيار الماضي (2025).

ويعتقد إحسان الشمري، باحث وأكاديمي، أن الزيارة ترتبط بشكل أساسي بطبيعة التطورات في المنطقة، خصوصاً ما يتعلق بـ"الملف الإيراني" والدور الذي لعبته عُمان في عدد من الملفات بهذا الخصوص.

ويضيف في حديث لـ(المدى) أن "هذه الزيارة تأتي في إطار توثيق العلاقة مع سلطنة عُمان، وضرورة – هكذا ترى حكومة بغداد – أن يكون العراق مطلعاً إلى حدٍّ ما على المسارات والملفات التي تلعب فيها عُمان دوراً بارزاً".

فضلاً عن ذلك، يؤكد الشمري، وهو أستاذ السياسات الاستراتيجية والدولية في جامعة بغداد، أن "العلاقة بين إيران وعُمان قد تكون من أهم الأسباب التي دفعت رئيس الحكومة للقيام بهذه الزيارة، باعتبار أنه لا يوجد فيتو في العراق على التعامل مع عُمان ومدّ العلاقات معها على مستويات متعددة".

الدولة الوسيطة

كذلك يشير أستاذ السياسة إلى العلاقة الإيجابية بين السلطنة والولايات المتحدة، وخصوصاً أن إدارة ترامب اتخذت من سلطنة عُمان دولة مفاوضات حول الملف النووي الإيراني. وهذا قد يكون سبباً آخر للزيارة، على اعتبار أن حكومة السوداني بحاجة إلى دول جديدة للتعاطي مع الولايات المتحدة، خصوصاً أن بغداد تواجه تعقيدات في قضية التواصل مع واشنطن.

وتابع الشمري، وهو يرأس أيضاً مركز التفكير السياسي: "أتصور أن السوداني يبحث عن وسيط، لاسيما وأن هناك إجراءات أميركية بدت ضاغطة على الحكومة وعلى العراق بشكل كامل، ولذلك قد تكون هذه الزيارة جزءاً من اتخاذ سلطنة عُمان دولة وسيطة أو ضامنة حول بعض القضايا، منها قضية تفكيك السلاح والفصائل".

وكان مستشار حكومي قد تحدث في مقابلة تلفزيونية قبل أيام عن أهمية تشكيل "لوبي عراقي" ضاغط في الولايات المتحدة، وهو ما تبحث عنه بغداد اليوم.

ويعتقد الشمري أن عُمان –من وجهة نظر السوداني – قد تكون الدولة المؤهلة للعب "دور الوساطة"، خصوصاً أن "التقارير لا تشير إلى وجود تواصل أو مقبولية من قبل طاقم ترامب (الرئيس الأميركي) للمعادلة السياسية الحالية في العراق".

ويضيف: "لذلك تبدو عُمان هي الهدف لغرض خفض مستوى التوتر أو استباق ما قد يحدث، خصوصاً وأن الحرب على الأبواب، والتلويح قائم بعودة المواجهة بين إيران وإسرائيل، أو بين أميركا وإيران".

كذلك قد تكون هذه الزيارة محاولة من السوداني لتحقيق "رصيد سياسي في الداخل العراقي"، إذا ما تمكن من تجنيب الفصائل المسلحة سيناريوهات محتملة ضدها، على حد قول الشمري.

وعشية زيارة السوداني المفترضة إلى عُمان، اجتمع الأخير مع "الإطار التنسيقي" في مكتب محسن المندلاوي، نائب رئيس البرلمان، للبحث في عدة مواضيع أبرزها العلاقة مع التحالف الدولي بعد انسحاب القوات.

وقال بيان للتحالف الشيعي إن الإطار التنسيقي رحّب "بالخطوات التي يقوم بها التحالف الدولي التزاماً بالاتفاق المبرم بينه وبين الحكومة العراقية"، مؤكداً أن "العراق حريص على إقامة علاقات ثنائية متكافئة قائمة على المصالح المشتركة بين العراق ودول التحالف الدولي على مختلف المستويات".

ودعا الإطار التنسيقي "الدول الفاعلة في المنطقة إلى تبنّي رؤية مشتركة لدرء الأخطار المختلفة أمنياً واقتصادياً وبيئياً".

وتشير عدة تقارير إلى احتمال اندلاع الحرب في شهر أيلول الحالي، الذي وُصف بـ"الحاسم"، بين إيران وإسرائيل.

قبل غلق الأبواب

وعن الزيارة أيضاً، يعتبر أحمد الياسري، وهو باحث في الشأن السياسي مقيم في أستراليا، أن عُمان هي "النافذة الغربية بالنسبة لإيران، وبوابة التفاوض مع الغرب".

وعلى هذا الأساس يقول الياسري لـ(المدى) إن "العراق وحكومة السوداني يدركان أنهما في لحظة فاصلة يخشيان أن تُغلق فيها الأبواب، وأن سحب القوات الأميركية من البلاد قد يكون إشارة على غلق تلك الأبواب مع التحالف الدولي والعلاقات الاستراتيجية مع واشنطن".

ويؤكد الياسري، وهو يرأس المركز العربي–الأسترالي للدراسات الاستراتيجية، أن "العراق يخشى أن يكون هناك انسحاب أميركي من بنود الاتفاق الاستراتيجي، وهو ما قد يهزّ وضع النظام في بغداد، وخسارة الرعاية الأمنية الأميركية التي تحمي على أقل تقدير البوابة الغربية والشمالية للعراق".

ويعتقد رئيس المركز أن "حكومة السوداني أدركت متأخرة – بعد أحداث 7 أكتوبر – أن فكرة الإطار التنسيقي والضغط الإيراني لإخراج القوات الأميركية، والتي شاركت في دعمها، كانت خطأ استراتيجياً تحاول اليوم تفاديه عبر فتح أي نافذة قبل أن تُغلق الأبواب".

أكثر من 70 ألف عائلة تركمانية خارج العراق منذ داعش..

مطالبات بعودة عاجلة وتعويض شامل

□ المدى/ خاص

دعا النائب مختار محمود، أمس الثلاثاء، إلى وضع حلول عملية وحاسمة لمعالجة ملف وجود عشرات الآلاف من العوائل التركمانية النازحة خارج حدود العراق منذ اجتياح تنظيم داعش الإرهابي للبلاد عام 2014.

وقال محمود في حديث تابعته (المدى)، إن «بعد اجتياح تنظيم داعش الإرهابي العديد من المناطق التركمانية بعد حزيران 2014 وما ارتكبه من مجازر مروعة، نزحت أكثر من 70 ألف عائلة من هذه القومية إلى خارج العراق، خاصة أن معظمها فقدت أحباءها في تلك المجازر».

وأضاف أن «رغم تحرير مناطقهم، إلا أنها لم تجد دعماً حقيقياً من قبل الحكومات المتعاقبة فيما يتعلق بتعويض المتضررين وإعادة إعمار مناطقهم، وبالتالي لا تزال تلك العوائل خارج حدود البلد، وأغلبها موجود في تركيا».

وأوضح محمود أن «من الضروري إيجاد خارطة طريق حقيقية وإنسانية تساهم في إعادة تلك العوائل من خلال إعادة إعمار مناطقها وصرف التعويضات لها، وصولاً إلى تأمين مستحقاتها أسوة ببقية المناطق»، لافتاً إلى أن «التركمان يمثلون القومية الثالثة على مستوى العراق، ويشكلون جزءاً رئيسياً من النسيج المجتمعي والقومي، وعلى الحكومة أن تتعامل بعدالة وإنصاف مع أبناء هذه القومية».

من جانبه، قال الناشط في مجال حقوق الإنسان عمار علي لـ(المدى)، إن «ملف النازحين التركمان يمثل أحد أبرز القضايا الإنسانية المهملة منذ سنوات، فهذه العوائل لا تعاني فقط من فقدان المأوى، بل من فقدان فرص التعليم لأبنائها وغياب الرعاية الصحية، فضلاً عن هشاشة أوضاعها القانونية في بلدان اللجوء».

وأشار علي إلى أن «استمرار معاناة هذه الشريحة يعكس قصوراً واضحاً في سياسات الدولة تجاه حقوق الأقليات، إذ لم تعتمد حتى الآن آليات شاملة لإعادتهم إلى مناطقهم بشكل آمن وكريم»، مبيناً أن «المطلوب اليوم ليس فقط التعويض المادي، بل ضمان العدالة الانتقالية ومحاسبة المتورطين بجرائم داعش التي تسببت في هذه المأساة».

يُذكر أن تنظيم داعش الإرهابي اجتاح مساحات واسعة من العراق بعد حزيران 2014، منها مناطق ذات غالبية تركمانية مثل تلعفر وطوزخورماتو وآمرلي، ما أدى إلى نزوح مئات الآلاف من العوائل داخل البلاد وخارجها.

ورغم تحرير تلك المناطق بشكل كامل في عمليات عسكرية انتهت عام 2017، إلا أن ملف النازحين التركمان ما يزال معلقاً، وسط مطالبات سياسية وشعبية بضرورة إعادة إعمار المدن المدمرة وتعويض المتضررين.

رجال القانون في ميسان تحت طائلة تنفيذ الخطة الأمنية

□ ميسان / مهدي الساعدي

انتقد رجال قانون وناشطون من أبناء محافظة ميسان عملية اعتقال المحامي الميساني حازم رزاق المحمداوي، بعد اقتحام منزله من قبل قوات أمنية في مركز مدينة العمارة منذ أيام.

وجاءت أسباب اعتقال المحمداوي على خلفية شكوى مقدَّمة ضده خلال أحداث مظاهرات عام 2019، كما أشارت جهات مطلعة.

تنفيذ مذكرات وحجز سيارات

عبّر ناشطون من أبناء ميسان على مواقع التواصل عن يأسهم من نتائج الحملة الأمنية التي تواصل فقراتها تحت إشراف مباشر من وزير الداخلية، لأنها لم تختلف عن سابقاتها في تنفيذ مذكرات الاعتقال وحجز السيارات، تاركة المناطق التي تشهد نزاعات مسلحة. وفي هذا المجال، قال المحامي علي صبيح لصحيفة (المدى): «الوضع في محافظة ميسان قد لا يبدو هادئاً ومستقرًا بعد، ولم تُنفَّذ في المحافظة من فقرات الخطة الأمنية سوى تنفيذ مذكرات القبض غير المنفذة، وحجز المركبات بسبب مخالفتها لنظام السير أو اعتقال صاحب عجلة (توك توك)، والتي سبق أن نُفذت كلها ولكن دون جدوى».

وأضاف: «الخلل الأمني في ميسان لا يكمن في تنفيذ مذكرات القبض، بل هو أخطر، ويعي هذا الكلام جيدًا ضباط المحافظة ومراتبها الأمنية. ولا ينكر أحد تضامن ودعم أبناء المحافظة لكل الإجراءات الأمنية، ومنها القبض على كل متهم مطلوب وتسليمه للقضاء، لكن هناك أولويات، كضرورة تقديم رجال العصابات والخارجين عن القانون الذين يمارسون إرهابًا للأهالي بالتهديد والقتل، وإجبارهم على دفع الإتاوات، خصوصًا من رجال الأعمال والتجار وسماسرة الأراضي غير الشرعية. كل ذلك مشخص من قبل القوات الأمنية في المحافظة، والمحامي حازم ليس منهم».

وتشهد مدن ومناطق محافظة ميسان انتشارًا مكثفًا للقوات الأمنية وفرقة الرد السريع لتعزيز الأمن والاستقرار وتنظيم حملات التفتيش والبحث عن المطلوبين للقضاء والأسلحة غير المرخصة، خلال الحملة التي قادها الوزير بعد وصوله إلى المحافظة منذ أيام، وإجرائه جولات تفقدية على مديريات وأقسام الشرطة.

مؤشر خطير

وصف مختصون من رجال القانون اعتقال محام من قبل القوات الأمنية بأنه مؤشر خطير، خصوصًا إذا كان على خلفية مشاركته في تظاهرات سابقة، من دون أن تثبت عليه أي تهمة أو إساءة. وفي هذا الصدد، أفاد الحقوقي محمد سلمان لصحيفة (المدى): «تمثل قضية اعتقال المحامي حازم رزاق سابقة خطيرة تمثل بادرة باتجاه استهداف شريحة محترمة ومهمة، وهو أمر لا يبشر بخير إطلاقًا، خصوصًا فيما يتعلق بالحقوق القانونية والدستورية وقضايا التعبير عن الرأي، كون المحامي حازم خرج في تظاهرة سلمية شأنه شأن الآخرين من أبناء مدينته، ولا أعرف لماذا يُستهدف بشكل شخصي».

وأضاف: «نثمّن كل الجهود المبذولة من أجل ميسان وأبنائها ونعلن دعمنا لكل فعل يخدم أبناء المحافظة، ونطالب في الوقت نفسه ببيان الشفافية في اعتقال المحامي حازم، وإعلان الجهات المختصة الأسباب الحقيقية التي تقف خلفها بما ينسجم ويتلاءم مع مبادئ القانون».

مواقف نقابية

من جهتها أبدت نقابة المحامين العراقيين فرع ميسان في بيان أصدرته أسفها البالغ للطريقة التي اتبعتها الجهات الأمنية في اعتقال أحد محامي المحافظة بسبب آرائه السياسية، ودعت إلى الالتزام بالضمانات القانونية المكفولة، خصوصًا مع رجال القانون. وجاء في البيان الذي اطلعت عليه صحيفة (المدى): «تتابع نقابة المحامين العراقيين / ميسان باهتمام بالغ قضية الزميل المحامي حازم رزاق المحمداوي، الموقوف منذ يوم أمس بموجب أمر قضائي صادر عن محاكم بغداد، في ظل مؤشرات ترجّح ارتباط الأمر بآرائه السياسية».

وأضاف البيان: «وإذ تؤكد هيئة انتداب محامي ميسان التزامها الثابت بسيادة القانون، فإنها تبدي أسفها للطريقة التي اتبعتها الجهات الأمنية مع الزميل، وتدعوها إلى الالتزام بالضمانات القانونية المكفولة لأي متهم، لاسيما أنه محام ورجل قانون، ويقتضي الأمر إبلاغ النّقابة».

كما بيّنت النقابة أنها رفعت قضية اعتقال المحامي حازم رزاق إلى نقيب المحامين العراقيين من أجل تقديم الدعم القانوني له.

دعوات

لم يتوقف الأمر عند نقابة المحامين أو هيئة الانتداب أو الزملاء في مهنة المحاماة، بل تعداه إلى فئات وشرائح ميسانية مختلفة طالبت عبر منصات التواصل الاجتماعي بإطلاق سراح المحامي حازم رزاق، كونه شخصية اجتماعية معروفة في المحافظة وشارك في إطلاق عشرات الفعاليات والمبادرات الإنسانية والرياضية والاجتماعية.

وطالبوا خلال تدويناتهم بالوقوف معه، وفي هذا الصدد كتب الناشط الصحي الميساني ساجد حمدان عبر صفحته الشخصية على «فيسبوك» تدوينة اطّلعت عليها صحيفة (المدى)، دعا خلالها الجهات المختصة إلى إخلاء سبيل المحامي حازم رزاق كونه شخصية ميسانية ساهمت في بث روح التسامح من خلال أنشطته وفعالياته في المحافظة، مؤكدًا: «الجميع مع فرض القانون وبسط الأمن، ولكننا ضد استهداف الطبقة الواعية والمثقفة في المجتمع.

الأستاذ حازم رزاق المحمداوي شخصية ميسانية مدنية طالما ساهمت في بث روح التسامح وتشجيع الشباب على المشاركة في المراثوناتِ والمهرجانات المدنية التي تبني جيلًا واعيًا»، منوهًا: «كلنا أمل بقواتنا الأمنية وقضائنا العادل بالإفراج الفوري عن الأستاذ حازم رزاق، كون التهمة هي التظاهر في وقت سابق».

مطالبات بدعم حكومي مجزٍ

بعد الثروة السمكية.. الجفاف يحاصر دواجن واسط

يواجـه أصحاب مشاريع الدواجن في محافظة واسط، سواء كانت تتعلق بإنتاج بيض المائدة أم مشاريع إنتاج فروج اللحم، ظروفًا صعبة بدأت تدفع بالإنتاج نحو التراجع إثر شحّ المياه والجفاف الذي أفقد المحافظة مساحات واسعة من الأراضي الزراعيـة، ما جعل الإنتاج النباتي يتراجع فيها على نحو لافت لمختلف المحاصيل، خاصة الصيفية منها. وكان من نتائج ذلـك انعدام المخاليط العلفية المحلية التي تُقدَّم كعلف للدواجن، واضطرار المربين إلى إعادة تنقية مياه الشرب لكونها غير جيدة وتحتوي على ملوثات وتراكيز ملحية وبكتيرية عالية من شأنها أن تؤثر على الدواجن وغيرها.

□ واسط / جبار بچاي

يقول مستشار محافظ واسط لشؤون الزراعـة والميـاه علي حسـين حاجم إن «التغـيرات المناخيـة وبلـوغ الجفـاف مستويـات عاليـة ليـس علـى صعيـد محافظة واسـط فحسب، بل على عموم البـلاد، كل ذلك كان له الأثـر البالغ على قطاعي الزراعة والمياه».

وأضـاف «كما هـو معلوم فـإن الزراعة في العـراق تتكـون مـن نشاطـين مترابطـين لا يفترقـان بحسـب طبيعة الفـلاح العراقي: النشـاط الأول متمثل بالجانـب النباتـي (بستنـة وخضـر ومحاصيـل استراتيجيـة ومخاليـط علفيـة)، والنشـاط الثـاني متمثـل بالثروة الحيوانية (الماشية والدواجن والأسماك)».

وأوضح في حديثه لـ«المدى» أن «الثروة الحيوانيـة في محافظـة واسط تتكون مـن مليـوني رأس ماشيـة وعشـرات الحقـول مـن الدواجـن (البياض واللحـم)، إضافـة إلى مشاريـع الثروة السمكيـة. وهـذه الـثروة الحيوانيـة الكبـيرة لعبـت دورًا كبـيرًا في تأمـين متطلبات العائلة العراقية من منتجاتها المختلفـة وساهمـت بشـكل كبـير في سـد الحاجـة المحلية وغلق البـاب أمام الاستـيراد الخارجـي، مما وفّـر مبالغ طائلة بالعملة الصعبة للبلد».

وأشـار إلى أن «الـثروة الحيوانيـة عمومًـا وقطاعَـي الأسمـاك والدواجن أصابهمـا إخفـاق كبـير جـراء الشحّـة المائية والجفـاف. وكان من نتائج ذلك، وفـق المعايـير الواقعيـة والملموسـة، هـلاك النباتـات البرية عاليـة البروتين المنتشـرة في المراعـي الطبيعية، والتي كانت تُـروى من الوديـان المشتركة مع إيـران وتوقفـت مؤخـرًا، إضافـة إلى انحسـار السقيط المطري». لافتًا إلى أن «المنطقة الرعويـة في المنطقة الشرقية، والتي تشكل مساحة (500 ألف دونم)، كانت بمثابة مرعى مجاني كبير يشجع الرعـاة على تنمية وتطوير مشاريعهم الخاصة بالثروة الحيوانية».

موضحًـا أن «مـن بـين التأثـيرات التي تركهـا الجفـاف في المحافظـة علـى أصحـاب مشاريـع الـثروة الحيوانيـة ومنها الأسمـاك والدواجـن، انخفاض حجم الإنتاج الخاص بالمخاليط العلفية وبقايـا الخضـر والمحاصيـل الزراعية التي كانت تُستخدم كمواد علفية».

وقـال إن «ارتفـاع نسـب الملوثـات في الميـاه بسبب تـدني كمياتهـا في الأنهر تسبب في أمراض للماشية وانخفاض إنتاجيتها، كما كانـت هناك صعوبة في توفـير ميـاه الشـرب للماشيـة لكونها تُروى من أنهار السقي التي توقفت فيها المياه وخضوعهـا لمراشنـات متباعدة. وهـذا الحـال شمـل أيضًـا بحـيرات الأسماك وحقول الدواجن المنتشرة في مناطق مختلفة بالمحافظة».

وذكر أن «ارتفاع كلـف الإنتاج بالنسبة لمشاريع الـثروة الحيوانيـة لاعتمادها علـى الأعـلاف المسـتوردة وانحسـار المراعي الطبيعية، كل ذلك ساهم بتراجع الـثروة الحيوانيـة عمومًـا، بضمنهـا الأسمـاك والدواجـن. يُضـاف إلى ذلك أن العشـرات من بحـيرات الأسماك تم ردمها بسبب الشحّة المائية».

وأضـاف «فيمـا يتعلـق بمشاريـع الدواجـن، تأثـرت بهذا الواقـع المرير، لكن هـذا التأثير ما زال قليلًا، وسيكون أثـره أكـبر في المستقبـل في ظـل استمرار الشحّة المائية وبلوغ الجفاف مستويـات عاليـة. وكان لعـدم وفـرة وانعدام المخاليط العلفيـة المحلية أبلغ الأثر على أصحاب مشاريع الدواجن».

من جانبـه يرى مصطفـى جاسم، وهو مـن أصحـاب مشاريـع إنتـاج بيض المائـدة في المحافظـة، أن «الانهيار قادم نحـو الثروة الحيوانيـة بشكل عام في المحافظـة، وفي قطـاع الدواجـن علـى وجـه الخصـوص، نتيجـة الجفـاف ونقـص الأعـلاف وعـدم وجـود دعـم حقيقي للمربين من أجل النهوض بواقع هذه الـثروة التي ترفـد السوق المحلية بمنتجاتها من البيض والدجاج».

وأضـاف «بالنسبة إلى قطـاع الدواجن فهو ينقسم إلى قسمين إنتاجيين مهمين، هما البيض وفروج الدجاج، وكلاهما لا يمكن للعائلة العراقية الاستغناء عنهما سويّـة أو عـن أحدهمـا في أقـل تقدير يوميًا».

مشـيرًا إلى «ظهـور تداعيـات وبـوادر سلبيـة مـن شأنهـا أن تعصـف بهـذا القطاع الحيوي، قطاع الدواجن، سيما مـع انعدام الدعـم والتمويـل لأصحاب مشاريع الدواجن، سواء كانت مشاريع إنتاج بيض أو فروج لحم».

وقال زميله رسول عبد الحسين إن «شحّ المياه وبلوغ الجفـاف أعتى المستويات في هذه المحافظـة ذات الطابع الزراعي المميـز والثروة الحيوانيـة التي حققت نجاحًـا كبـيرًا في السنـوات الأخيرة، خاصـة في مجـال إنتـاج البيض والدجـاج إضافة إلى الأسماك واللحوم الحمراء، من شأنه هذه المرة أن يعصف بالثروة الحيوانية عامة، بضمنها قطاع الدواجن». وأضاف «نأمل من الحكومة أن تمـد يد الدعم والعـون لمربي الثروة الحيوانيـة، خاصـة أصحـاب بحيرات الأسماك وحقول الدواجن، كون العائلة العراقية لا يمكن لها أن تستغني عن تلك المنتجـات التـي بدأ الطلب يـزداد عليها مؤخرًا».

وأضـاف أن «هـذه الأعداد من المجترات ترفـد أسـواق المحافظة بكميـات كبيرة مـن اللحـوم الحمـراء، إضافـة إلى الحليـب ومشتقاته، وكذلـك الأصواف والجلـود. وقسـم مـن تلـك المنتجـات يذهـب إلى المحافظـات المجـاورة بعـد تحقيق الاكتفـاء الذاتي. لكن ما نخشاه أن يحصـل تراجـع كبـير في أعـداد الـثروة الحيوانيـة لعدم قـدرة المربين على توفير الأعـلاف الكافية لها في ظل تراجع المراعي الطبيعية جراء الجفاف وشحّ المياه».

مؤكدًا أن «الدعم الحكومي للمربين دون الطمـوح رغـم تأكيداتنا علـى الاهتمام بهذه الشريحة وتوفير متطلباتها، على أقـل تقدير بتوفـير كميـات مناسبة من الأعلاف الأساسية».

مشـيرًا إلى أن «قطاعَـي الأسمـاك والدواجـن أصابهما ضرر نتيجة تفاقم الجفـاف وظهـور الشحّـة المائيـة على نحو كبير، ومـا نخشـاه أن يتفاقم هذا الضـرر مستقبـلًا في ظـل تصاعد حدّة الجفـاف». يُذكـر أن محافظـة واسـط نظمت في الربع الأول من العام الحالي مؤتمرًا لدعـم الـثروة الحيوانية، جاء علـى خلفيـة التداعيات الخطـيرة التي بدأت تؤثر علـى هذا القطاع وتقود إلى تراجـع الإنتـاج، نتيجـة توقـف بعض المشاريع لأسبـاب مختلفة، في مقدمتها الجفـاف الـذي بـدأ يؤثـر بوضـوح علـى الـثروة الحيوانيـة، بضمنهـا قطاعـا الأسماك والدواجـن إضافة إلى المجترات بأنواعها.

أزمة المياه تتفاقم: البصرة تقر مشروع سد مؤقت والعراق يفقد 60 % من وارداته المائية

□ بغداد / المدى

أقـرّ مجلـس محافظـة البصـرة، أمـس الثلاثـاء (2 أيلـول 2025)، مشـروع إنشاء سد مؤقت على شط العرب بالقرب مـن جزيـرة السندبـاد، في محاولة للحد مـن تداخل الميـاه المالحة وضمـان تدفق المياه العذبة إلى السكان.

وقـال شكـر محمـود العامـري، عضـو مجلـس المحافظة ورئيـس اللجنة المالية والإداريـة، في مؤتمـر صحفـي، إن «المشـروع يمثـل خطـوة استراتيجيـة لحمايـة الأمن المائـي في البصرة»، مبيناً أن «السـد المؤقت سيُسهم في تقليل نسب الملوحـة وتحسين نوعيـة المياه الواصلة إلى المواطنـين». وأكـد أن المجلـس يولي ملف المياه أهمية قصوى باعتباره يرتبط مباشـرة بحياة المواطنـين واستقرارهم، لافتاً إلى أن المشروع يعـدّ إجراءً مرحلياً بانتظـار استكمـال الحلـول الجذريـة والدائمة لأزمة ملوحة المياه.

وكانـت وزارة المـوارد المائية قـد كشفت في تمـوز الماضـي عـن دراسـة مشـروع إنشاء سـد قاطع على شط العرب، يجري تقييمه مـن قبـل شركتـين استشاريتين، إيطاليـة وأردنيـة، استنـاداً إلى دراسـة استراتيجية أنجـزت نهاية عام 2016. وبينـت الـوزارة أن السـد سيكـون أحد الحلـول المطروحـة إذا لم يكـن بالإمكان تأمـين 50 مـتراً مكعبـاً من الميـاه بشكل منتظم.

تراجع خطير في الواردات المائية

في موازاة ذلك، حذر عضو لجنة الزراعة والمياه النيابيـة، ثائر مخيف، من تراجع خطـير في واردات العـراق المائية بسبب السياسـات التركيـة، مؤكـداً أن البـلاد تواجه أزمة تتطلب حلولاً عاجلة.

وقـال مخيـف، في تصريـح صحفـي، إن «واردات العـراق مـن الميـاه انخفضـت بنسبـة تصـل إلى 60 % مقارنـة بالسنـوات السابقـة»، مبينـاً أن «حصـة العـراق الطبيعيـة يجـب أن لا تقـل عـن 700 مـتر مكعـب في الثانيـة، في حين أن مـا يدخـل فعليـاً لا يتجـاوز 300 متر مكعب». وأضاف أن «تركيا تعيش أفضل أوضاعهـا المائيـة حاليـاً، لكنهـا تتعمـد حبس الميـاه عن العراق لأهداف سياسية واقتصاديـة»، مشـدداً علـى أن استمرار هذا النهـج يهـدد الأمن الغذائـي والمائي للبلاد.

وأشـار النائـب إلى أن الملـف المائي بات قضيـة سياديـة تتطلـب تحـركاً حكومياً عاجـلاً علـى المستويـين الدبلوماسـي والقانوني لانتـزاع حقوق العراق المائية قبـل تفاقـم الأزمـة. كمـا دعـا إلى اعتماد سياسـات داخليـة لترشيـد استخـدام الميـاه، وتطويـر أساليب الـري، وتقنين الاستهلاك لتفادي صيف أكثر جفافاً.

سوق الأربعاء في الموصل يواجه ركوداً كاملاً.. التجار يطالبون البلدية بتخفيض الرسوم لإعادته للحياة

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

منـذ الإعلان عـن إعادة افتتاح سوق الأربعـاء في 30 تشرين الأول 2024، لم يدخـل إليـه أي زبـون حتـى الآن. السوق، الـذي يعد من أبرز معالم أم الربيعين، أعيد بناؤه بعد تضرره من الحـرب بمساحة 11,500 متر مربع ويضم 221 محلاً، إضافـة إلى ساحة لوقوف 250 سيـارة في الساعة الواحدة، ومسجـد، وحمامـات صحيـة، ومنظومـة إطفـاء وصوتيات وكامـيرات مراقبة. وقـد ميّزته الإدارة بوضـع «باركود» على أبواب المحلات يتيح معرفة بياناتها الكاملة.

أعمـال الإعمـار استغرقت ثـلاث سنـوات، روعي فيهـا المزج بـين الطـراز الموصلـي القـديم والهندسـة الحديثـة عـبر الأقواس الحجريـة. جميع المحلات استأجـرت مسبقاً، وكان مـن المفترض أن تضم محـال الصاغـة والصرافـة والملابس والأدوات المنزلية، مع خطط مستقبلية لتسقيف ساحة وقوف السيارات بألواح الطاقة الشمسية. لكن السوق بقي خالياً من الحركة، بعدما استقر أصحاب المحلات في سوق النبي يونس منذ التحرير.

مطالب بتسهيلات ودعم

مؤمـن عمر، صاحب أول محل افتتح في السوق، قال لـ(المدى) إن «المحـلات ما تزال مغلقة رغم إحالتهـا للإيجار في حزيران الماضـي، إذ تراوحـت أجور الإيجار بين مليـون و15 مليون دينـار سنويـاً، بحسـب موقـع كل دكان». وأوضـح أن بلديـة الموصـل فرضت رسوماً إضافية، منها 300 ألف دينار سنوياً علـى ممارسة المهنة، و120 ألف دينار للتنظيفات، إضافة إلى اقتطاع 2% من الإيجار لصالح الطرق والجسور تُدفع لثلاث سنـوات مقدماً. وأشار إلى أن حتـى المرافق الصحية والمرأب سيحالان إلى الاستثمار بدلاً من إبقائهما لخدمة العامة.

عمـر طالـب بضـرورة تقـديم تسهيـلات منهـا بـدء استيفاء الإيجـارات اعتبـاراً من كانون الثـاني 2026، وإلغاء رسوم التنظيـف والمهنة، وإعادة تسيير النقل العـام نحو الكراجات القريبة من السـوق. وأكد أنه تكبد خسائر وصلت إلى خمسة ملايـين دينـار شهريـاً بسبب الركـود، لافتـاً إلى أن العقود لم تكتمـل حتـى الآن لأسباب غير معلومة، داعيـاً محافظ نينوى للتدخل. مـن جانبه، قال الخياط حسـين الباشياني إنه افتتح محله قبل شهر ولم يستقبـل أي زبون حتى الآن. وأضاف أنه يملـك محلاً آخـر في سوق بشـارع حلب وينقـل بعض القطع منـه إلى سوق الأربعـاء ليبقي أبواب محلـه الجديد مفتوحة «تشجيعاً لبقية التجار على الافتتاح».

نقابة المعلمين تؤكد متابعة قضيتهم مع الوزارة

مدراء مدارس معفيون يطالبون وزير التربية بإنصافهم

□ ذي قار / حسين العامل

أطلق مدراء مدارس في ذي قار جرى إعفاؤهم من مناصبهم على خلفية تضامنهم مع تظاهرات التربويين، مناشدة مفتوحة إلى وزير التربية للتدخل في إنصافهم وإلغاء العقوبات الإدارية التي وصفوها بأنها «استهداف مقصود». وأكدت نقابة المعلمين العراقيين أنها تتابع القضية مع الوزارة. الإعفاء جاء بعد إصدار مديريات التربية أوامر إدارية عقب انطلاق تظاهرات المعلمين والملاكات التربوية في الثامن من نيسان 2025، والتي شارك فيها الآلاف للمطالبة بتعديل الرواتب وزيادة المخصصات المهنية وتفعيل قانون حماية المعلم وتوزيع قطع أراضٍ سكنية.

وقـال المـدراء فـي مناشدتهـم إن إعفاءهم جـرى «مـن دون تحقيـق إداري»، مؤكديـن أن العقوبـة طالتهـم وحدهـم رغـم مشاركة آلاف التربويين في الاحتجاجات. وأشاروا إلـى أن بعض مدارسهـم حققت نسب نجاح متقدمـة، وحصل طلبتهم علـى مراتب أولى على مستوى العراق. واعتبروا أن مطالبهم لم تكن مخالفـة للقوانين، إذ أقرها البرلمان لاحقاً عبر تعديل قانون وزارة التربية.

وأضاف أحد المدراء للمدى أن «التوجيهات الإدارية تضمنت ظلماً كبيراً»، موضحاً أنهم عرضـوا قضيتهـم علـى جهـات إدارية عدة من دون نتيجـة، ما دفعهم لإطـلاق مناشدة مباشرة إلى الوزير.

موقف النقابة والوزارة

قـال نقيـب المعلمين العراقيـين عدي حاتم العيسـاوي للمـدى إن عـدداً مـن المـدراء المعفيـين ما زالوا يتواصلـون مع النقابة، مؤكـداً أن النقابة راجعت الوزارة منذ أكثر من أسبوع حول قضيتهم، وأن الوزير أبدى تجاوبـاً. وأوضح أن «هنـاك توجه لإصدار تعميم يتجاوز العقوبات المماثلة في جميع المديريـات، لكن صـدوره يتطلـب اجتماع هيئة الرأي». وكشف العيساوي أن المدراء عرضوا قضيتهم علـى أحد مسؤولي وحدة التفتيش في الـوزارة. رئيس لجنة التربية والتعليم في مجلس محافظة ذي قار كان قد وصـف قـرار الإعفاء فـي 26 نيسان 2025 بأنه «متسرع». فيمـا صوّت مجلس النواب في 25 آب 2025 على التعديل الأول لقانون وزارة التربية رقم (22) لسنة 2011، بهدف تحسين أوضاع التربويين وتشجيعهم على العمل في المناطق النائية.

مفوضيـة حقـوق الإنسـان فـي ذي قـار أعلنت أن قمـع التظاهرات أسفر عن اعتقال 44 معلمـاً أفـرج عنهـم لاحقـاً، إضافـة إلى تسجيـل 27 إصابـة. وعلـى إثر ذلـك، قدم عشرات المـدراء طلبات إعفاء من مناصبهم احتجاجاً.

وأدانت منظمات حقوقية ومهنية ما وصفته بـ«القمـع المفـرط»، معتبـرة أنـه محاولـة لإسكات المواطنيـن عبر استخـدام القوة، ومتسائلـة إن كانـت المحافظة تـدار تحت «الأحـكام العسكريـة». وفـي 11 نيسـان، حمّـل قائد شرطـة ذي قار «الطـرف الثالث» مسؤوليـة التصعيـد، بينمـا قـدم المحافظ اعتذاراً رسمياً للمعلمين.

اجتماع 22 أيلول في الجمعية العامة بنيويورك سيُخصَّص لهذا الموضوع

بلجيكا تلتحق بدول أوروبية أخرى بقرارها الاعتراف بدولة فلسطين

متابعة المدى

قال وزير الخارجية البلجيكي ماكسيم بريفو، الثلاثاء الماضي، إن بلجيكا ستعترف بدولة فلسطين في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا الشهر وتفرض 12 عقوبة صارمة على إسرائيل، لتصبح بذلك الدولة الغربية السادسة التي تنضم إلى الحملة الدبلوماسية التي تقودها فرنسا للضغط على إسرائيل لإنهاء الحرب على غزة ودفع خيارِ حل الدولتين، مضيفًا بذلك ضغطًا دوليًا متزايدًا على إسرائيل بعد خطوات مماثلة من فرنسا وأستراليا وبريطانيا وكندا.

وتحت وطأة الانتقادات العالمية المتصاعدة بسبب حربها في غزة، أبدت إسرائيل والولايات المتحدة غضبهما من التعهدات بالاعتراف رسميًا بالدولة الفلسطينية في قمة تُعقد خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة برعاية فرنسية وسعودية في 22 أيلول الحالي.

ووجهت إسرائيل والولايات المتحدة انتقادات شديدة للخطوات التي تقوم بها عدة دول نحو الاعتراف بفلسطين، وتبدو العقوبات الـ12 الجديدة التي أعلنها بريفو، يوم الثلاثاء، واسعة النطاق، لكنها تتركز أساسًا على المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في الضفة الغربية المحتلة.

وفي نهاية تموز الماضي، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن فرنسا ستعترف بدولة فلسطين عندما يجتمع قادة العالم في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقال وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو إن إعلان فرنسا الاعتراف بفلسطين هو «قرار متهور» ولا يخدم سوى دعاية حماس، بينما انتقد الرئيس الأميركي دونالد ترامب قرار كندا دعم إقامة دولة فلسطينية.

وفي الشهر الماضي، استقال وزير الخارجية الهولندي كاسبر فيلدكامب بعد أن قال إنه لم يتمكن من الحصول على دعم حكومي لفرض عقوبات ذات مغزى إضافية على إسرائيل في ظل حربها الوحشية على غزة.

وقالت الولايات المتحدة، يوم الجمعة الماضي، إنها ستمنع الرئيس الفلسطيني محمود عباس من السفر إلى نيويورك في أيلول لحضور قمة الأمم المتحدة، التي من المتوقع أن تعترف خلالها عدة دول حليفة لواشنطن بدولة فلسطين رسميًا.

ويأتي قرار بلجيكا بالاعتراف بفلسطين بينما تسببت حرب إسرائيل على غزة بمقتل ما لا يقل عن 63 ألفًا و460 شخصًا وإصابة أكثر من 160 ألفًا آخرين. وفي تموز/يوليو، أحال مدعون عامون بلجيكيون شكوى بجرائم حرب ضد جنديين إسرائيليين إلى المحكمة الجنائية الدولية، بعد اتهامات بمشاركتهما في فظائع بغزة.

وقال وزير الخارجية البلجيكي بريفو، في منشور على منصة «إكس»، إن بلجيكا ستنضم إلى الموقعين على «إعلان نيويورك» الذي يمهد الطريق نحو حل الدولتين، أي إقامة دولة فلسطينية تعيش بسلام جنبًا إلى جنب مع إسرائيل. وأضاف أن القرار جاء «على ضوء المأساة الإنسانية الجارية في فلسطين، وخاصة في غزة، وردًا على أعمال العنف التي ترتكبها إسرائيل في انتهاك للقانون الدولي».

وأوضح بريفو أن بلجيكا تعتزم الاعتراف بالدولة الفلسطينية في مبادرة دبلوماسية مشتركة تقودها فرنسا والسعودية، مشيرًا إلى أن الخطوة تُعد أيضًا إشارة سياسية تهدف إلى إدانة التوسع الاستيطاني الإسرائيلي والوجود العسكري في الأراضي الفلسطينية. مضيفًا أن بلجيكا تعتزم أيضًا فرض 12 عقوبة «صارمة» على إسرائيل، من بينها حظر استيراد منتجات المستوطنات، ومراجعة سياسات المشتريات العامة مع الشركات الإسرائيلية. كما شدد على التزام بلجيكا بإعادة إعمار فلسطين.

بهذا تنضم بلجيكا إلى قائمة متزايدة من الدول الغربية التي تتماشى مع هذه المبادرة، بما في ذلك بريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا ومالطا. وبينما تعترف أكثر من 130 دولة الآن بدولة فلسطين، كانت الدول الغربية بين الأكثر ترددًا، إذ يرى كثيرون، مثل ألمانيا، أن خطوة كهذه لا يمكن اتخاذها إلا في نهاية عملية سياسية.

وكان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي قد انقسموا بشدة خلال اجتماع لهم في كوبنهاغن، يوم السبت الماضي، بشأن الحرب في غزة، إذ دعا بعضهم إلى ممارسة ضغوط اقتصادية كبيرة على إسرائيل، بينما عارض آخرون تلك الخطوات بشكل قاطع.

ويطالب الفلسطينيون منذ زمن بإقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة تكون القدس الشرقية عاصمتها، فيما تقول الولايات المتحدة إن مثل هذه الدولة لا يمكن أن تقوم إلا عبر مفاوضات مباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

ونقلت رويترز عن ثلاثة مسؤولين إسرائيليين، في آب الماضي، أن إسرائيل تدرس خيار ضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة كرد محتمل على خطوات فرنسا ودول أخرى للاعتراف بدولة فلسطينية.

وفي العام الماضي، هدد وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش بإقامة مستوطنة غير قانونية جديدة في الضفة الغربية عن كل دولة تعترف بفلسطين.

يُذكر أن سموتريتش هو أحد وزيرين إسرائيليين متطرفين يواجهان عقوبات من أستراليا وكندا ونيوزيلندا والنرويج والمملكة المتحدة.

في الوقت نفسه، دعت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فرانشيسكا البانيزي، الدول إلى اتخاذ إجراءات لإنهاء حرب إسرائيل على غزة، بما في ذلك فرض عقوبات وحظر أسلحة على إسرائيل.

تتناقض أهداف «إعلان نيويورك» بشأن دولة فلسطينية منزوعة السلاح تشمل غزة مع الخطط المدعومة من الولايات المتحدة لإنشاء «ريفيرا الشرق الأوسط»، والتي تهدف إلى تحويل القطاع إلى وصاية أميركية ونقل كامل سكانه البالغ عددهم مليوني نسمة إلى دول أخرى في المنطقة عبر حوافز مالية. وقد رفض الفلسطينيون والدول العربية والأوروبيون هذه الخطة، التي تتوافق مع توجهات اليمين المتطرف الإسرائيلي. وبعد مكالمة مع العاهل الأردني عبد الله الثاني، يوم الاثنين، قال الرئيس الفرنسي ماكرون على منصة «إكس»: «السلام لا يولد من بين الأنقاض، بل يُبنى على العدالة والكرامة».

وأضاف ماكرون: «نؤكد معارضتنا القوية لأي خطة لإعادة إعمار غزة تتضمن التهجير القسري لسكانها أو وضع القطاع تحت الوصاية».

عن وكالات عالمية

CRESCENT PETROLEUM DIYALA WEST LIMITED (IRAQ BRANCH)
REGISTRATION CD 6309
BUILDING 2, STREET 6, DISTRICT 229, AL-SALHIYA, BAGHDAD, IRAQ
CPDWL-IRAQ@CRESCENT.AE

04 September 2025

Announcement

Crescent Petroleum Diyala West Limited (Iraq Branch) ("CPDWL"), a company existing under the laws of Iraq, with its branch office registered in Baghdad, Iraq, and Operator of Khashim Al Ahmer field under a contract with Midland Oil Company. CPDWL is undertaking social contribution projects in the Diyala Governorate and is pleased to make the following public announcement:

Tender details:

Title	a. Civil works for construction of Dar Al Salam school b. Civil works for construction for Al Shakreen school c. Civil works for construction of Mu'taa school d. Provision of school supplies
Reference	a. CPDWL-2025-0061 b. CPDWL-2025-0063 c. CPDWL-2025-0065 d. CPDWL-2025-0062
Tender Issue process	All bidders interested to participate in above listed tenders are required to submit the below details by email to Tenders-KAI@crescent.ae no later than **Wednesday, 17th Sep 2025 16:00 Hrs.**, with the following details: Name of entity Registration Certificate Evidence document for specialization in construction (a,b,c) Tax Identification Number NOL from Tax Authority NOL from MOLSA Contact person: Position: Email: Phone: Tenders will be issued individually via email and CPDWL reserves the right to issue the tender/s solely to qualified bidders. Detailed Instructions including Bid Closing date, Bid Bond will be provided in the Tender documents.
Tender Fee	Non-refundable USD 100 or IQD 140,000 per tender; to be deposited in cash to CPDWL at the following address. **Attn: Accounts Officer, Baghdad Operations Centre, House 5, Block 601, Alley 20, Al. Mansour, (Near Hunting club) Baghdad, Iraq**
Joint Bidding	Joint or consortium are not permitted by CPDWL. Any form of collusion or collaborative arrangement between bidders will result in immediate dis-qualification from the tender process.
All correspondence related to this announcement must be made by email to Tenders-KAI@crescent.ae. The cost of this advertisement will be recovered from the awarded bidder.	

٠٤ ايلول ٢٠٢٥

إعلان

تعلن شركة كريسينت بتروليوم ديالى الغربية المحدودة (فرع العراق) "CPDWL" ، وهي شركة قائمة بموجب قوانين جمهورية العراق، ويقع مكتب فرعها المسجل في بغداد، العراق، وتشغل حقل خشم الأحمر بموجب عقد مع شركة نفط الوسط، عن تنفيذ مشاريع للمساهمة المجتمعية في محافظة ديالى، ويسرها أن تنشر الإعلان العام التالي:

تفاصيل المناقصة:

العنوان	أ. أعمال مدنية لإنشاء مدرسة دار السلام ب. أعمال مدنية لإنشاء مدرسة الشاكرين ج. أعمال مدنية لإنشاء مدرسة مؤتة د. تجهيز مستلزمات مدرسية
رقم المناقصة	أ. CPDWL-2025-0061 ب. CPDWL-2025-0063 ج. CPDWL-2025-0065 د. CPDWL-2025-0062
عملية إصدار المناقصة	على جميع مقدمي العروض (الشركات) الراغبة بالمشاركة في المناقصات المذكورة أعلاه إرسال التفاصيل التالية عبر البريد الإلكتروني إلى: **Tenders-KAI@crescent.ae** وذلك في موعد أقصاه **الاربعاء ، 17 ايلول ٢٠٢٥ الساعة ١٦:٠٠.** وكما يلي التفاصيل: اسم الشركة شهادة التسجيل وثائق تثبت التخصص في أعمال الإنشاءات (أ، ب، ج) الرقم التعريفي الضريبي كتاب عدم ممانعة من الهيئة العامة للضرائب كتاب عدم ممانعة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية جهة التواصل : المنصب الوظيفي : البريد الإلكتروني : رقم الهاتف : سيتم إرسال وثائق المناقصة بشكل فردي عبر البريد الإلكتروني، وتحتفظ CPDWL بحقها في إصدار المناقصة فقط للجهات المؤهلة. سيتم تضمين تعليمات مفصلة في وثائق المناقصة، بما في ذلك تاريخ الإغلاق والضمان الابتدائي.
رسوم المناقصة	رسوم غير قابلة للاسترداد بقيمة **100 دولار أمريكي أو ١٤٠,٠٠٠ دينار عراقي** لكل مناقصة، تدفع نقداً إلى CPDWL في العنوان التالي: **السيد مسؤول الحسابات، مركز عمليات بغداد، منزل رقم ٥، محلة ٦٠١، زقاق ٢٠، المنصور (قرب نادي الصيد)، بغداد، العراق**
العطاءات المشتركة	لا تقبل شركة CPDWL العطاءات المشتركة أو التقديم من قبل التلاف شركات. أي شكل من أشكال التواطؤ أو الترتيبات التعاونية بين المتقدمين سيؤدي إلى استبعادهم الفوري من عملية المناقصة.
جميع المراسلات المتعلقة بهذا الإعلان يجب أن تتم عبر البريد الإلكتروني الى Tenders-KAI@crescent.ae. ستتحمل الجهة الفائزة تكلفة نشر هذا الإعلان ضمن شروط التعاقد.	

وزارة النقل

الشركة العامة لإدارة النقل الخاص

القسم: الأملاك والعقارات

العدد: ١١١٧٩

التاريخ: ٢٠٢٥/٨/٢٦ م

إعــلان رقم (١١١٧٩)

بالنظر لعدم حصول راغب

تعلن الشركة العامة لإدارة النقل الخاص عن إجراء مزايدة علنية لتأجير الخطوط المدرجة أدناه في محافظة (بغداد) في اليوم (الخامس عشر) تبدأ اعتباراً من اليوم التالي لنشر الإعلان وفقاً لقانون بيع وإيجار أموال الدولة المرقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ المعدل. والشروط التي يمكن الحصول عليها من قسم الشركة أعلاه لقاء مبلغ (٥٠٠٠) دينار غير قابلة للرد. فعلى الراغبين الحضور في الساعة العاشرة في مقر الشركة أعلاه وان يقدم المزايد كتاب يزيد براءة ذمته من الضريبة معنون إلى (الشركة العامة لإدارة النقل الخاص) وهوية الأحوال المدنية وشهادة الجنسية أو البطاقة الوطنية الموحدة وبطاقة السكن (النسخة الأصلية) ودفع التأمينات القانونية البالغة ٢٠% مضروباً في عدد سنين العقد بصك مصدق، علماً بان الشركة تعمل بنظام الدفع الالكتروني، وكذلك يتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور خدمة بنسبة ٢% وكذلك يتحمل الناكل فرق البدلين علماً اذا صادف موعد المزايدة عطلة رسمية تجري المزايدة في اليوم التالي.

ت	اسم العقار	التأمينات	الملاحظات
١	المحلات المرقمة (١٤/ ١٥/ ١/١٦ ١٧) في مرآب شعلة الصدرين	٣٠٠,٠٠٠ دينار	
٢	محل رقم (٢) مراب الكرخ	٥٩١,٥٨٠ دينار	

مدة الإيجار للفقرة (١) ٣ سنوات.. يدفع على شكل قسط لكل سنة.

مدة الايجار للفقرة (٢) سنتان.. يدفع الايجار على شكل قسط لكل سنة.

الدكتور أحمد كريم عبد أيوب

المدير العام

رئيس مجلس الإدارة

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

حكومات بلا تخطيط والنتائج كارثية

طالب عبد العزيز

بسبب الماء المالح والشمس اللاهبة؛ تضررت نسبة كبيرة من الأشجار، التي زرعت في الحدائق العامة، والارصفة والجزرات الوسطية في البصرة؛ وهذه بحساب العمل البلدي خسارة، وهدر في المال، وضرر بيئي، بات يتكرر في السنوات الأخيرة، وبما يشوّه الصورة الحسنة التي اكتسبتها الحكومة المحلية، والسمعة الطيبة التي نالتها عن عملها في تطوير المدينة، بشهادة البصريين وغيرهم. وكمواطن بسيط يؤلمني مشهد الأشجار الهالكة، ويحزّ في نفسي أنّ الحكومة عاجزة عن معالجة ذلك، أو أنها لا تملك الخطط والسبل لتلافي وقائع خطيرة، غير محتملة؛ كشحّ الماء وحرائق الشمس.

ذات يوم يمرُّ أحدُ الأجانب الاوربيين بساحة أسد بابل التي تقابل جامع المقام بالعشار، فيصّد ببصره الى شجرتين أو ثلاث طوال من أشجار الواشنطونيا، التي زرعت قبل سبعين عاما لكأنها مما زرعَ في العهد الملكي فيقول: " واضحٌ أنّ البصرة مدينة قديمة، وعريقة في التاريخ" ! كان الرجل الأجنبي قد استنتج ذلك من طول الأشجار تلك، وتسامقها في السماء. كفّ الحاكم الوطني عن غرس الأشجار، والعناية بالحديقة العامة، ومنح حصة المواطن من المساحات الخضر، أو أنّه يغرس ولا يعتني، أو يتركها للغيب وإرتدادات الطبيعة، يتضح لي ذلك حين تأخذني الخطوات في شوارع وأزقة المدينة، والإمكنة التي أدمنتُ مشاهدتها فلا تقع عيني على شجرة واحدة تدل على أنها من أعمال الحكومات الوطنية، إذ ليس التصحرُ بعثيا هو إسلامي أيضا.

لم تكن أزمة المدينة مع الشمس المحرقة والماء المالح وليدة البارحة، لكنّ الحكومات لا تسمع منّا كلمة. ولمن لم يفقد ذاكرته نذكّرُ بأنّه ومنذ العهد الملكي كانت هناك ماكنة لسقي الحدائق؛ تعمل بالديزل؛ منصوبة بالقرب من دار استراحة المتصرف(المحافظ)على كورنيش شط العرب، تأخذ الماء من شط العرب الى الحدائق العامة والجزرات وحدائق البيوت أيضا، بموجب مبالغ بسيطة كانت تستوفى من سكان ضواحي مركز المدينة، ماء الماكنة يصل حدائق البيوت عبر خطوط نقل تختلف عن التي تنقل ماء الاسالة. نعم، كان ماء الشط وفيرا، ولسان الملح لا يصل الفاو الجنوبي، هو هامد هناك عند نقطة بعيدة في رأس البيشة، لكنه ظلّ يدنو شيئا فشيئا؛ فأين كانت الحكومات من ذلك؟ ولماذا لم تعمل على إيقافه وإيجاد البديل؟ ولماذا لم تبدأ بانتشال الغوارق من شط العرب لتهيئته في أعمال الكري؟ ولماذا لم تصغ للنداءات الكثيرة منذ العام 2018 حين اندلع أول لسان ملحي من البحر؟

العراق دولة لا تخطط لشيء، ووزارة التخطيط معطلة ومهملة؛ كإهمال مراكز البحوث والدراسات وتطوير المدن، لذا، فالمهندس العراقي غير قادر على تخطيط مدينة بالمعنى الكلي. معلوم لدينا أنه إذا ارتأت حكومة المملكة البريطانية انشاء مبنى ما فهي تنظر الى ما يمكن أنْ يكون عليه المبنى هذا بعد 200-300 سنة قادمة، وللاستدلال على هذا تطالعنا اليوم بناية الإعدادية المركزية؛ في العشار بالبصرة، والتي اكتمل بناؤها في العام 1925ومازالت بأبهى صورها، وتقدّم خدماتها لآلاف الطلبة والمدرسين، وهي شاهدٌ كبير على أجمل معلم مديني وارث حضاري في المدينة، فيما تهدمت وتتهدم تباعا آلافُ المدارس التي بنيت بعدها! وهنا يبرز سؤالنا الكبير: لماذا لم تتخذ الحكومة التدابير الموجبة في تفادي أزمة المياه، وأنهارنا تعاني من الشح سنوياً، والمد الملحي ما انفك زائرا ثقيلاً منذ عقد تقريبا؟ هل كنا سنقع في هذه وتلك، وهل ستموت اشجارنا وتتصحر حدائقنا لو أنّ الحكومة قررت نصب محطة تحلية في مدينة تحرقها الشمس وتتنفس ملحاً مذاباً، فيما تصدّر للعالم يومياً أكثر من ثلاثة ملايين برميل نفط!

المثقف العراقي: مرآة لخيبة نظامين

جورج منصور

يمثل المثقف في اي مجتمع، الضمير النقدي بقدرته على إعادة صياغة الوعي الجمعي عبر إنتاج المعرفة والفن. وفي العراق، مرَّ المثقف خلال العقود الأخيرة بمرحلتين حاسمتين: الأولى في ظل النظام السلطوي (1979-2003)، والثانية في مرحلة ما بعد التغيير السياسي عام 2003. ورغم اختلاف السياقات، فإن المحصلة النهائية تمثلت في تهميش العقل النقدي وإضعاف البنية الثقافية، وإن بوسائل وأدوات مختلفة.

في النظام السابق، خضعت الثقافة لمركزية الدولة واحتكار الخطاب، إذ اعتُبرت امتداداً للدعاية السياسية. فتم تسخير الأدب والفن لتثبيت شرعية السلطة وتمجيد الحروب والزعيم. وفرضت المؤسسة الرسمية قيوداً رسمية على الإنتاج الفكري، وأُخضعت النصوص الأدبية والفنية لمراجعة لجان رقابية. هكذا انقسم المثقفون بين من اندمجوا في خطاب السلطة، ومن اختاروا الصمت أو المنفى. ورغم القبضة الحديدية، برزت نصوص إبداعية حاولت الالتفاف على الرقابة من خلال الرمزية واللغة المجازية، مما حافظ على حد أدنى من الحيوية الثقافية.

امّا بعد 2003 فلم تسقط تمائيل النظام وحدها، بل انهارت معها سرديات كاملة كان المثقف العراقي يعيش بينها، يعارضها أو يتواطأ أو يلتف حولها بحذر. سقوط الدولة فتح باباً واسعاً على محنة جديدة معقدة وعميقة: ثقافة مأزومة في مجتمع ممزق، تمثلت بواحدة من أبرز أوجه التدهور الذي لحق ببنية المجتمع العراقي، ليس على مستوى السياسة والاقتصاد فحسب، بل في جوهر الهوية الحضارية والمعرفية.

لقد خرج المثقف العراقي من سرداب الخوف، لكن لم يجد ساحة يستقر فيها. فقد كانت الساحة ملغومة؛ بالكراهية، بالانقسام، بالطوائف، بالعنف غير المرئي أولاً، ثم المسلح علناً. ذهب المثقف الذي كان يتقن لعبة التلميح تحت ظل الدكتاتور، وولد مثقف جديد، لكن دون هوية واضحة، دون مرآة يرى فيها وجهه، ودون مركز يستند إليه.

في البداية، كان الحلم كبيراً. مقاهي بغداد عادت تنبض، الصحف انفجرت، الروايات انتشرت، والجميع كتب كأنه يريد أن يعوّض سنوات الصمت. لكن هذا الفيض لم يكن منظماً. لا برنامج ثقافي وطني، لا مشروع جمعي، لا مؤسسة تحتضن، لا دولة حتى.. فقط دولة أحزاب وميليشيات، وكل حزب يجرّ مثقفيه كما تُسحب أوراق اللعب. فبات المثقف، الذي كان يخاف السلطة، يخاف الجماعة، الطائفة، القاتل المجهول.

وفي ظل فراغ مؤسسي هيمنت الفوضى، وتركت المؤسسات الثقافية الرسمية في حالة من الشلل، خاصة بعد حل وزارة الإعلام وإضعاف دور وزارة الثقافة. وتعرضت المكتبات العامة ودور النشر والمتاحف والمسارح للإهمال أو النهب، وأصبحت الكثير من دور الثقافة مهجورة أو تحوّلت إلى مواقع حزبية طائفية أو دينية وظّفت الثقافة لخدمة أجنداتها الخاصة. ونُهب المتحف الوطني العراقي، وسرقت الآف القطع الأثرية التي تمثل ذاكرة العراق الحضارية منذ الآف السنين، وتكررت النكبة مع مكتبة الأوقاف والمكتبة الوطنية، حيث أحرقت الآف المخطوطات والكتب النادرة.

وبعد الاحتلال، تدهور بشدة النظام التعليمي، أحد أعمدة التكوين الثقافي، الجامعات فقدت كفاءاتها، والبرامج الثقافية في المدارس غابت. الثقافة الشعبية غزتها أنماط استهلاكية ودعائية سطحية، فيما تراجعت مكانة الكتاب والمسرح لصالح الطائفية ومواقع التواصل غير الموجهة. رغم كل ذلك، ظهرت مبادرات فردية ومشاريع ثقافية صغيرة تعكس روح التحدي، سواء من داخل العراق أو من الشتات العراقي. مهرجانات، معارض كتب، إنتاجات سينمائية مستقلة، ومحاولات لإحياء التراث عبر المبادرات الشبابية. لكنها ظلت محدودة ومهددة في بيئة غير مستقرة.

وفي ظل غياب مشروع وطني، تمددت الخرافة والطقوسية على حساب العقل النقدي، وأزيح المثقف التنويري لصالح خطاب تعبوي أو ديني، ما أدى إلى اضطرار الآف المثقفين إلى الهجرة أو الانسحاب من المشهد نتيجة انعدام الأمن وغياب الدعم المؤسسي. ومن بقي واجه عزلة أو ارتهاناً للإعلام الموجّه.

ورغم أن السقوط أتاح حرية التعبير في الظاهر، فإن هذه الحرية سرعان ما قُمعت بأساليب جديدة، أبرزها سطوة الميليشيات والجماعات الدينية المسلحة التي فرضت رقابة غير رسمية على الفنون، الأدب، والموسيقى. تم تهديد كتّاب، اغتيال آخرين، ونُفي مثقفون كثيرون.

في عهد صدام حسين، كان المثقف محكوماً بقبضة السلطة، لكنه ظلّ جزءاً من مشروع ثقافي تديره الدولة، وإن كان مؤدلجاً. كانت الثقافة موجودة شكلاً، لكن محتواها مُصادر. لكن بعد 2003، تلاشت قبضة الدولة، لكن غاب المشروع الثقافي الوطني، فبات المثقف أمام فراغ مؤسسي وفوضى اجتماعية ودينية وإعلامية. وفي الحالتين، جرى تعطيل الوظيفة النقدية للثقافة؛ مرة بالرقابة السلطوية، ومرة بالتهميش والفوضى.

قبل 2003، رغم القمع السياسي، كان هناك نوع من الوحدة القومية المفروضة قسراً. بعد السقوط، تفجرت الهويات الفرعية: طائفية، إثنية، قبلية. انعكس هذا على الثقافة، حيث انقسمت الصحف، المهرجانات، والمنتديات بحسب الولاءات المذهبية أو السياسية، وفُقدت المرجعية الوطنية الجامعة.

وبسبب التهديدات الأمنية وسوء الأوضاع المعيشية، هاجر كثير من المثقفين والفنانين والأكاديميين. ولم يعد كثير من المثقفين العراقيين في الخارج إلى البلاد، إمّا بسبب انعدام الأمان أو خيبة الأمل من الواقع السياسي. بل إن بعض من عاد اضطر إلى المغادرة مجدداً. بذلك بقي جزء كبير من "العقل الثقافي العراقي" مشتّتاً بين المنافي، ما خلق فجوة بين الداخل والخارج.

ومع سقوط النظام، المنفى لم ينته. كثير من الأسماء اللامعة بقيت في المنافي القديمة، أو صنعت منفى جديداً داخل العراق، يعيش في بيته كأنه في منفى داخلي. والمدينة التي كانت تحلم بأن تكون حاضنة للفكر، صارت مطوّقة بالحواجز والسلاح والمخبرين الجدد.

لم يكن خروج المثقفين العراقيين من وطنهم في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي خروجاً طوعياً أو مجرد هجرة طبيعية بحثاً عن حياة أفضل، بل كان في الغالب هروباً من قبضة نظام شمولي أحكم سيطرته على تفاصيل الحياة اليومية، وقام بتسخير الثقافة لخدمة دعايته الحزبية، محوّلاً الكلمة إلى أداة للتطبيل والتبرير، لا إلى وسيلة نقد وإبداع.

في الخارج وجد المثقف العراقي نفسه أمام مأزق مزدوج. فمن جهة، لم يعد قادراً على التعبير بحرية داخل العراق، حيث كان مجرد بيت شعر أو مقالة نقدية أو حتى موقف شخصي قد يكلفه حياته. ومن جهة أخرى، فإن وجوده في المنافي جعله في عزلة مضاعفة؛ إذ كان ملاحقاً من أجهزة النظام، وفي الوقت نفسه يعيش في مجتمعات لا تفهم تماماً تعقيدات وضعه، مما خلق شعوراً دائماً بالاغتراب.

لقد كان مزاج المثقفين في العراق دوماً مرآة لحالة البلاد، متقلباً بين الأمل والانكسار، بين الحلم والخذلان. وهكذا أصبحت "الثقافة العراقية" تعيش في المنافي أكثر مما في الداخل. ومن بقي في الداخل عانى من العزلة أو اضطر إلى التكيّف مع الواقع الجديد بثمن باهظ.

لقد شكّل النظام العراقي آنذاك آلة قمع ثقافية، فكل من لم ينخرط في جوقة التمجيد صار متهماً بالخيانة أو الارتباط بالمعارضة. وهكذا انقسم المثقفون إلى ثلاثة أصناف:

المستسلمون للبقاء في الداخل والكتابة ضمن حدود المسموح، وغالباً في مديح السلطة. والمعارضون في الداخل الذين عاشوا في الخفاء أو دفعوا حياتهم ثمناً لمواقفهم. والمهجرون في الخارج الذين وجدوا أنفسهم أمام مسؤولية عسيرة: كيف يحافظون على هويتهم الثقافية وهم بعيدون، وكيف يخاطبون شعباً ما زال يعيش تحت سطوة الرقيب؟

وفي المنافي، أنشأ هؤلاء المثقفون مجلات وندوات وبيوت ثقافية، وحاولوا أن يكونوا صوتاً بديلاً. لكن المأساة أن إنتاجهم ظل محدود الانتشار داخل العراق بسبب الرقابة الصارمة، وبسبب خوف الناس من حيازة أي مادة تُعتبر "معارضة".

ومع ذلك، يمكن القول إن المثقف العراقي في الخارج لعب دوراً مهماً في حفظ الذاكرة، وتوثيق جرائم النظام، وفضح صورته أمام الرأي العام العالمي. كما أنه ظل محتفظاً بشعلة النقد والتجديد الفكري، حتى وإن عاش في عزلة مادية ونفسية.

لقد ظل هذا السؤال مطروحاً حتى سقوط النظام في 2003، حين عاد بعض المثقفين إلى العراق ليجدوا وطناً ممزقاً وحياة ثقافية لم تبرأ من إرث القمع، فيما فضّل آخرون البقاء في المنافي وقد صاروا غرباء حتى عن الداخل الذي حلموا بتحريره.

اليوم، بدلاً من أن ينهض العقل النقدي، وجد المجتمع نفسه أمام طوفان من الخرافات والشعوذة والطقوس الدينية من أي ضابط. هذا المناخ أضعف مكانة الفكر التنويري، وحاصر الخطاب الثقافي الحديث، لتتحول الساحة إلى فضاء تتسيد فيه الذاكرة الطائفية على حساب العقلانية.

قبل 2003، كان المثقف العراقي واقفاً تحت رقابة صارمة من الدولة، حيث كانت حرية التعبير محدودة، والمثقف أمّا مروجاً لخطاب السلطة أو ملاحقاً ومقموعاً. بعد السقوط، حصل انفجار في حرية التعبير، لكن هذا التحرر ترافق مع فوضى ثقافية، غياب مؤسسة واضحة ترعى الثقافة، وتضخم في الخطاب الطائفي والإثني، مما همَّش المشروع الثقافي الوطني الجامع. وأصبح المشهد الثقافي مجزّأ، إذ انجذب كثير من المثقفين نحو هويات فرعية (طائفية، قومية، مناطقية)، في ظل انهيار فكرة الدولة المركزية.

تراجع بذلك دور المثقف "العضوي" الجامع، وظهرت موجة من "المثقفين الملتزمين طائفياً"، ما قوّض إمكانية إنتاج خطاب ثقافي وطني عابر للطوائف. وأصبح التمويل الثقافي يعتمد على مصادر حزبية أو منظمات أجنبية، مما خلق بيئة تشوبها التبعية أو التسيس، وحوّل بعض المثقفين إلى أدوات في مشاريع غير وطنية.

ومع توسع الإنترنت وانتشار الفضائيات بعد 2003، ظهرت طبقة جديدة من المثقفين ممن يعتمدون على الإعلام والمنصات الرقمية. هؤلاء لم يكونوا دائماً مرتبطين بالمؤسسات الثقافية الكلاسيكية (الأتحادات والنقابات)، لكنهم اثّروا بقوة على الرأي العام، أحياناً بطريقة مباشرة أو شعبوية.

وبرزت أصوات جديدة، لكن دون مشروع ثقافي واضح. منصات كثيرة تحولت إلى أدوات بيد أحزاب وجهات سياسية، ما ساهم في مزيد من التشتت الثقافي وفقدان الهوية الوطنية الجامعة. المثقف هنا وجد نفسه محاصراً بين سلطة الإعلام الموجه وسلطة الشارع المنفعل والرقابة الثقيلة. وجد نفسه فجأة أمام مشهد متصدّع تسوده الفوضى، وتتحكم به قوى سياسية ودينية ومصالح خارجية، ما جعل صوته يتراجع أمام ضجيج الطوائف والانقسامات.

رغم ذلك، برز دور المثقف العراقي في حركات الاحتجاج، لا سيما في تظاهرات 2011 و 2015 ثم انتفاضة تشرين 2019، حيث لعب دوراً في صياغة الشعارات، وفضح الفساد، والمطالبة باستعادة الدولة المدنية. كثير من الشعراء والكتاب والفنانين نزلوا إلى الساحات، لكنهم اصطدموا بقمع الدولة أو ضعف التأثير السياسي الفعلي.

اليوم، لا يمكن استعادة الدور الحقيقي للمثقف العراقي إلا عبر مسارات متكاملة تتجاوز الشعارات العامة. أول هذه المسارات هو بناء مؤسسات ثقافية مستقلة، لا تخضع للمحاصصة السياسية ولا تتحول إلى مكاتب دعائية للأحزاب، بل تكون منصات حرة لإنتاج الفكر والإبداع وتناول المعرفة. وثانياً يتمثل في حماية حرية التعبير، ليس فقط عبر القوانين المكتوبة بل من خلال توفير بيئة آمنة تضمن للمثقف حرية الرأي والنقد من دون خوف من الملاحقة أو التهديد، مع تأمين الأمن الشخصي للمبدعين الذين غالباً ما يجدون أنفسهم في مواجهة مباشرة مع قوى متنفذة.

أما ثالث هذه المسارات فهو ترسيخ قيم العقلانية والتنوير، بما يعني مواجهة المدّ المتصاعد للخرافة والشعبوية التي تسلب المجتمع قدرته على التفكير النقدي، وذلك عبر التعليم والإعلام والفنون. وأخيراً، لا يمكن للمشروع الثقافي أن يحقق غايته ما لم يرتبط بمشروع وطني شامل، يتجاوز الانقسامات الضيقة ويعيد إنتاج هوية عراقية جامعة، تستلهم تنوع المجتمع وتاريخه وتفتح آفاقاً لمستقبل أكثر انفتاحاً وعدلاً.

الديمقراطية بوصفها وسيلة لتقاسم الغنائم

إسماعيل نوري الربيعي

لم يكن الغزو الأميركي للعراق سنة 2003 حدثاً سياسياً أو عسكرياً وحسب، بل كان لحظة انكشاف عميقة لبنية المجتمع العراقي بأسره، لحظة أطاحت بالأقنعة وكشفت عن هشاشة مرتكزاته الفكرية والسياسية والأخلاقية. في هذا السياق يمكن استثمار المطرقة النتشوية، بما هي أداة للهدم والكشف والفضح، من أجل مساءلة الأسس التي يقوم عليها الوعي العراقي الراهن. فكما هاجم نيتشه الميتافيزيقا الأفلاطونية والمسيحية بوصفهما مولّدتين لثنائيات قاتلة: الحقيقة/الخطأ، الروح/الجسد، الثابت/المتحوّل، كذلك يمكن أن نستخدم نفس المنهج لتفكيك الثنائية العراقية في مجتمع ما بعد 2003، ثنائية الطائفة/الوطن، الدين/السياسة، الظاهر/الباطن، والشرعية/الفوضى. تشظّت "الحقيقة" إلى حقائق متناحرة. الأحزاب الدينية رفعت لواء الحقيقة المطلقة المستندة إلى نصوص مقدّسة مؤوّلة على نحو نفعي، في حين روّجت القوى العلمانية لحقائق حداثية مجتزأة، بينما أنتج الإعلام خطاباً يتلاعب بالوقائع، ويعيد صياغتها بما يخدم مصالح مموليه. نيتشه علّمنا أن الحقيقة ليست سوى "جيش من الاستعارات" تحوّلت عبر الاستعمال الطويل إلى أوهام ثابتة. بهذا المعنى، ما يقدَّم في العراق كحقيقة دينية أو وطنية أو سياسية، ليس سوى أقنعة تخفي مصالح سلطوية ومنافع اقتصادية. الحقيقة المعلنة عن "الديمقراطية" بعد الغزو لم تكن سوى وهم، يُشرعن تقاسم الغنائم بين أحزاب طائفية. وما سُمّي "التحرير" لم يكن إلا إعادة إنتاج للعبودية بشكل جديد.

أخطر ما خلّفه الغزو الأميركي، هو إغراق المجتمع العراقي في ميتافيزيقا الجروح الروحية، على حساب واقع الجسد. فبينما الجسد العراقي يعاني من الموت اليومي، التفجيرات، البطالة، وانهيار الخدمات، ظلّ الخطاب العام يتحدث عن "الروح الوطنية" أو "المظلومية الطائفية". هذه الثنائيات تعيد إنتاج الفصل الأفلاطوني، بين الجسد الفاني والروح الخالدة. لكن نيتشه يذكّرنا بأن الروح ليست إلا وظيفة للجسد، وأن العافية الحقيقية هي عافية الأرض لا عافية السماء. المجتمع العراقي، إذ يعلق خلاصه على ميتافيزيقا أخروية، يغفل عن إصلاح البنى المادية: الكهرباء، الصحة، التعليم. وبذلك يستمر الجسد في النزيف، بينما يظل الخطاب مشدوداً إلى وعود الخلاص الأخروي أو الطائفي. العقل السياسي في العراق ما بعد 2003 لم يكن سوى قناع يخفي نزعات بدائية حسّية. كثير من القادة رفعوا شعارات "العقلانية السياسية" و"الديمقراطية الدستورية"، لكن الممارسة الفعلية تكمن في الممارسة لا في الأقوال. الفكر العراقي الراهن يتأرجح بين خطاب ميتافيزيقي عاجز عن مواجهة الواقع، وخطاب براغماتي غارق في اللحظة. فلا الفكر قادر على إنتاج رؤية للوجود، ولا الوجود قادر على أن يجد ما يبرّره في الفكر. هذه الازدواجية أعادت العراق إلى مرحلة "العدم"، حيث تغيب الأسس الكلية التي تمنح الوجود معنى. نيتشه رأى أن الميتافيزيقا أفقدت الوجود قيمته حين شطرته إلى عالمين: حقيقي وظل. المجتمع العراقي اليوم يكرر نفس المأساة: يطلب وجوده في "هوية طائفية" أو "مظلومية تاريخية" أو "يوتوبيا قومية"، في حين أن الواقع الفعلي ينهار. التأسيس النتشوي للمعنى يقوم على المنظورية: أي على تعددية الرؤى التي لا تدّعي امتلاك الجوهر. لكن العراق، بدلاً من احتضان التعدد كقوة، حوّله إلى صراع إلغائي دموي.

وفقاً للمنهج الجينالوجي، لا تُفهم القيم إلا بردّها إلى أصولها النفعية والتاريخية. فإذا طبقنا هذا على المجتمع العراقي بعد 2003 نجد أن القيم المعلنة (الوحدة الوطنية، الديمقراطية، العدالة) ليست إلا أقنعة لمصالح مادية. الدعوة إلى "الوحدة الوطنية" كثيراً ما كانت ستاراً للتفرد بالحكم. شعار "الديمقراطية" كان غطاءً لإعادة توزيع السلطة بين زعامات طائفية. حتى "العدالة" لم تكن سوى أداة للانتقام باسم القانون. الجينالوجيا تكشف أن هذه القيم ليست مطلقة ولا متعالية، بل مرتبطة بإرادة السلطة لدى الفاعلين السياسيين والاجتماعيين. ما بعد 2003 إذن هو مشهد تتجلى فيه كل مظاهر "العدمية" النتشوية: انهيار المعنى، وتحوّل القيم إلى أدوات في يد القوى المتصارعة. نيتشه يرى أن إرادة السلطة هي المبدأ الأعمق الذي يفسر السلوك البشري، لا العقل ولا الأخلاق. في العراق الراهن، يظهر هذا بوضوح: الطائفة تريد أن تثبت ذاتها، العشيرة تريد أن توسّع نفوذها، الحزب يسعى إلى تكريس سلطته، الفرد يلهث وراء مغانم شخصية. كل ذلك يُشرعن بخطابات دينية أو وطنية، لكن الحقيقة أن ما يحركه هو إرادة السلطة. غير أن المأساة أن هذه الإرادة لم تتحوّل إلى "إرادة للحياة" كما أرادها نيتشه، بل إلى إرادة تدمير متبادل. السلطة استُهلكت في تمزيق الوطن بدلاً من إعادة بنائه.

إذا أردنا أن نحمل مطرقة نيتشه على الواقع العراقي، فعلينا أن نضرب بها ليس على الأصنام القديمة وحسب، بل على الأصنام الجديدة التي نشأت بعد الغزو: صنم الطائفة، صنم الزعيم، صنم الضحية. هذه الأصنام تحولت إلى ميتافيزيقا جديدة، لا تقل خطورة عن الميتافيزيقا الأفلاطونية والمسيحية. المطلوب نتشويا هو إعادة تأكيد الحياة بما هي صيرورة، ونزع الشرعية عن كل خطاب يدّعي امتلاك الحقيقة النهائية. العراق بحاجة إلى ما يسميه نيتشه "إعادة تقويم القيم": تحويل السلطة من أداة للهيمنة إلى أداة للإبداع، تحويل التعددية من ساحة صراع إلى فضاء خصب للتنوع، وتحويل الألم من لعنة إلى قوة دافعة.

المجتمع العراقي ما بعد الغزو الأميركي يعيش مأساة مزدوجة: من جهة انهيار الأسس القديمة التي كانت تمنحه شكلاً من الاستقرار، ومن جهة أخرى عجزه عن إنتاج قيم جديدة قادرة على تأسيس وجوده. استخدام مطرقة نيتشه يتيح لنا كشف الأوهام التي تسكن هذا المجتمع: أوهام الحقيقة المطلقة، أوهام الروح الطاهرة، أوهام الباطن النقي. الجينالوجيا النتشوية تكشف أن كل هذه الأوهام ليست سوى أدوات نفعية في يد القوى المتصارعة. إن تجاوز هذا المأزق لا يتم إلا بالتخلص من الثنائيات الميتافيزيقية والاعتراف بأن الوجود العراقي، بكل تناقضاته، هو وجود في صيرورة، لا يحتاج إلى خلاص سماوي ولا إلى زعيم مخلّص، بل إلى شجاعة مواجهة الأرض كما هي.

هذه هي "الولادة الجديدة" التي بشّر بها نيتشه: ولادة الإنسان القادر على أن يقول نعم للحياة رغم آلامها، وأن يصنع قيماً جديدة تتجاوز عدميّة الحاضر.

جيناتنا بين السياسة و الايديولوجيا

لطفية الدليمي

. تذكرت كتاب (ليس في جيناتنا Not In Our Genes) الذي كتبه عالم الاعصاب البريطاني ستيفن روز Steven Rose عندما تناقلت وسائل الاعلام البريطانية قبل شهور خبر وفاته، وهو الكتاب الذي ترجم الى العربية وصدر عن سلسلة (عالم المعرفة) بالعنوان الثانوي له (علم الاحياء والايديولوجيا والطبيعة البشرية).

يقودنا العنوان الاصلي للكتاب (ليس في جيناتنا) على الفور إلى موضوعة الحتمية الجينية والمتعلّقات التي تترتّبُ عليها في كلّ الأصعدة.

كان هذا الكتاب فريداً في طبيعة موضوعاته المثيرة وعناوين فصوله، وهو ما دفعني إلى متابعة أعمال مؤلّفه البروفسور روز الذي غالباً ما نشر أعماله بمشاركة ووجته هيلاري روز Hilary Rose. لا أظنُّ أنّ موضوعة الحتمية الجينية ستُحسَمُ في مستقبل قريب. ربما المثال الأقرب إلى التناقض الصارخ في آراء العلماء والمختصّين هو كتاب العالم السلوكي روبرت سابولسكي Robert Sapolsky، أستاذ جامعة ستانفورد الذي إختار عنوان محتّم Determined لكتابه المنشور قبل ما يقارب السنة. الأمر ليس علماً محضاً. إنّه علم مدفوع بضغوط أو إنحيازات سياسية أو أيديولوجية. سنكون مفرطين في المثالية المحلّقة لو إفترضنا أنّ العلماء محكومون بأخلاقيات منزّهة عن سطوة السياسة أو اشتراطات الأيديولوجيا.

اتّبع روز نهجاً اختزاليّاً واسع النطاق في أبحاثه حول الآليات الكيميائية الحيوية للذاكرة، وفي الوقت نفسه تبنى موقفاً سياسيّاً بارزاً بالضدّ من فكرة أنّ السلوك البشري تُحدّده جيناتنا. ساهم روز، بصفته أوّل أستاذ أحياء اختير للتدريس في الجامعة المفتوحة Open University – وهي مؤسسة التعليم عن بُعد Distant Learning التي تأسست بمبادرة حكومية من حزب العمال البريطاني عام 1969– في ريادة نهج ديمقراطي لتدريس العلوم العملية. كما ساهم روز المعروف بحماسه وروحه القتالية وفصاحته في نقاشات معمّقة مع زملائه العلماء. في سبعينيات القرن الماضي تحدّى روز فكرة أن اختبارات الذكاء IQ– التي كانت مُعْتَمَدة على نطاق واسع آنذاك في التعليم والتوظيف – تقيس "الذكاء العام" المُحدّد وراثيّاً. دارت هذه النقاشات، وما تلاها من نقاشات مستفيضة، في نطاق ثقافي أوسع من المعتاد في معظم النقاشات العلمية، مدفوعةً بسلسلة من الكتب الشهيرة.

كان من أبرز مُناوئي روز عالم الحشرات إدوارد أو. ويلسون Edward O. Wilson، مؤلف كتاب "البيولوجيا الإجتماعية Sociobiology"، ومُنظّر البيولوجيا التطوّرية ريتشارد دوكينز Richard Dawkins، مؤلف كتاب "الجين الأناني The selfish Gene"، الذي انضم إليه لاحقاً عالم الأعصاب الإدراكي ستيفن بنكر Steven Pinker أستاذ هارفرد.

×××××

رأى روز في فكرة "أنّ جذور السلوك الإجتماعي البشري قد غُرِسَتْ من خلال عملية الإنتقاء الطبيعي لخدمة إدامة جيناتنا" هي فكرة متهافتة. لم يُشكّك في نظرية التطور الداروينية كقوة دافعة في علم الأحياء؛ غير أنه جادل من منظور ماركسي بأنّ التاريخ والمجتمع لا يقلّان أهمية عن الجينات البشرية في تحديد طبيعة الأفعال البشرية. في عام ١٩٨٤ شارك روز في تأليف كتاب "ليس في جيناتنا: علم الأحياء، والأيديولوجيا، والطبيعة البشرية"، بالإشتراك مع عالم الوراثة الأمريكي ريتشارد ليونتين وعالم النفس ليون كامين. قدّم الكتاب نقداً لاذعاً لأطروحات البيولوجيا الإجتماعية والحتمية الجينية، بل ذهب أبعد من ذلك في إلقاء اللوم على هذه الآراء في فشلنا المزمن ببلوغ مجتمع أكثر عدلاً. قوبل الكتاب بآراء متباينة، بما في ذلك الإشارةُ إلى أنّ روز وزملاءه قد حرّفوا آراء معارضيهم؛ لكن برغم هذا لم يتراجع روز عن موقفه أبداً. بعد أكثر من عقد على نشر كتاب (ليس في جيناتنا) أعاد روز في كتابه "خطوط الحياة Life Lines"، المنشور عام 1997، صياغة حججه، مسلطاً الضوء على الأحداث الإرتقائية والبيئية التي تحدث طوال الحياة لكلّ فرد منّا، والتي ليست بطبيعتها مُحددة بصورة مسبّقة، ولكنْ من خلالها يُنظّم الكائن الحي نفسه ليصبح فرداً مميّزاً وفريداً من نوعه. كتب روز في هذا الشأن: "من طبيعة الأنظمة الحية أن تكون غير محددة تماماً، وأن تبني باستمرار مستقبلها الخاص، وإن كان ذلك في ظروف ليست من اختيارنا". واضح أنّها رؤية تعزّز قناعة روز في مناكفته للحتمية الجينية.

كان روز كاتباً أيديولوجياً لا يستطيع الفكاك من ميوله الماركسية، تتدفق كلماته في الكتابة بسهولة كما تتدفّق في الحياة الواقعية، جامعاً بين العلم والمجتمع والسياسة في مركّب معقّد واحد. أتاحت منحة دراسية لروز دراسة العلوم الطبيعية في كلية كينغز بجامعة كامبريدج، حيث كان ينوي في البداية التخصص في الكيمياء؛ لكنّه وجد نفسه في بيئة تعجّ بالإكتشافات الجديدة في الكيمياء الحيوية، بما في ذلك الحلزون المزدوج The Double Helix للحمض النووي الذي اقترحه جيمس واتسون James Watson وفرانسيس كريك Francis Crick في بدايات العقد الخمسيني من القرن العشرين. التقى روز بـ (هيلاري تشانتلر) وهي طالبةً ناضجة أرملة كانت تدرس علم الإجتماع في كلية لندن للإقتصاد عام ١٩٦٠، وتزوّجا في العام التالي. منذ ذلك الحين تشارك الزوجان الرؤية الآيديولوجية والمتبنيات العلمية. كان العمل السياسي والإحتجاج جزءاً أصيلاً من حياة روز منذ طفولته؛ فقد تعرّض لهجوم من راشقي الحجارة الفاشيين في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، وشارك في معارك ضارية مع الشرطة البريطانية أثناء تظاهره ضد غزو السويس وهو لم يزل طالباً جامعياً. شكّل ستيفن وهيلاري شراكة وثيقة، شخصية ومهنية: شاركته هيلاري في تأليف العديد من كتبه، وكانا عضوين مؤسسين في الجمعية البريطانية للمسؤولية الإجتماعية في العلوم.

لم تكن مشاركة هيلاري لزوجها في عمله العلمي ناتجة عن رغبة مجرّدة في المشاركة؛ بل جاءت في سياق عملها العلمي. عملت هيلاري أستاذاً للسياسة الإجتماعية في جامعة برادفورد البريطانية، مع اهتمام خاص بعلم اجتماع العلوم، واتّحد الزوجان في نشاطهما السياسي (الماركسي على نطاق واسع، ولكنه لم يكن مؤيداً للسياسة الشيوعية السوفييتية) في قضايا مثل حرب فيتنام، والسيطرة على الأسلحة الكيميائية والبيولوجية. بعد بداية متعثرة كباحث ما بعد الدكتوراه في جامعة أكسفورد، والتي وجد بيئتها رجعية خانقة، أمضى روز خمس سنوات (١٩٦٤–١٩٦٩) في كلية إمبريال كوليدج لندن. في عام ١٩٦٩ انضمّ إلى الجامعة المفتوحة حيث أسّس قسم علوم الحياة من الصفر، وأسّس، انطلاقاً من المبادئ الأولى، كيفية تدريس العلوم من خلال مزيج من الدراسة المنزلية والتجربة، والبرامج التلفزيونية، والمدارس الصيفية. كانت تلك سياسة تعليمية جديدة ثورية الطابع في البيئة الإنكليزية المحافظة.

تقاعد روز في عام ١٩٩٩؛ لكنه احتفظ بمختبره، واستمر في إجراء البحوث لأكثر من عقد، كما ظلّ مواظباً على الكتابة النشيطة التي توّجها بالعديد من الكتب الممتازة عن الدماغ البشري والعلوم العصبية.

×××××

قد نختلف مع ستيفن روز في رؤاه؛ لكن ليس بمستطاعنا نكرانُ الأفق الإنساني الواسع لكتاباته. ليس ثمّة مشتغلٌ بالعلم يستطيع مواصلة العيش في كبسولة مشيّدة بجدران مضادة للآيديولوجيا أو السياسة. إنّهما كالهواء الذي نتنفّس، توجدان في كلّ مكان وزمان. حسبُهُ أن لا يعمل على جعل تلك الآيديولوجيا أو السياسة منتجة لعلم زائف، وأن لا يستبدل التوجّه الإنساني للعلم بتوجّهات مضادة للإنسانية أينما كانت وكيفما كانت. في هذا الشأن أستطيع القول بثقة معقولة أنّ ستيفن روز غادر عالمنا بضمير غير مثقل بأيّ من مثالب الآيديولوجيا أو ألاعيب السياسة، وهذا إمتيازٌ قد يعسر نَيْلُهُ في عالمنا المعاصر.

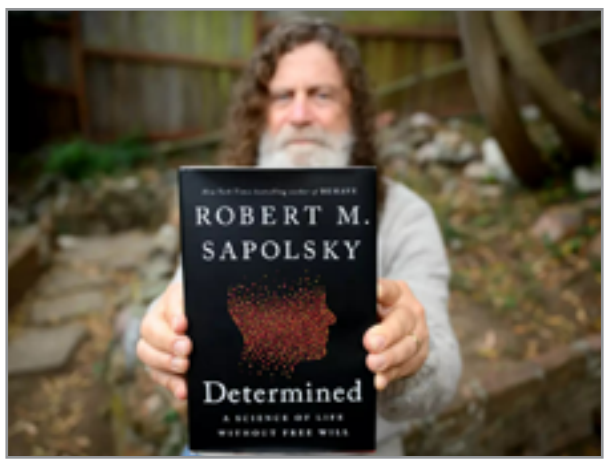

وجهة نظر

"دم الثور" بين السرد واللون وبين نزار شقرون وضياء العزاوي

ضحى عبدالرؤوف الملّ

تجسد رواية "دم الثور" لوحة سردية تنبض برموز مختبئة تحت طبقات التاريخ والذاكرة، حيث يتحول الدم من عنصر مادي إلى إشارة رمزية تمثل الألم والهوية الممزقة. تتقاطع هذه الرؤية مع أعمال الفنان التشكيلي "ضياء العزاوي"، الذي يستخدم اللون والخط ليعبّر عن انكسار الإنسان وحيرته في ظل ظروف مأساوية. إذ تتشارك الرواية ولوحات الفنان العراقي "ضياء العزاوي" في استحضار حالة الانهيار والتشظي، فالأحداث التي تدور في أماكن مغلقة أو رمزية، تستحضر أجواء التوتر الداخلي والبحث عن معنى وسط الخراب. الدم هنا ليس فقط مادة جسدية، بل لغة صامتة تحكي عن معاناة مستمرة، وعن إرث لا يُمحى رغم المحاولات القسرية للنسيان. كما تتحول الرموز كالثور أو الجسد المشوه إلى علامات بصرية ولغوية تعكس تجربة إنسانية شديدة العمق، تستنطق الذاكرة الفردية والجماعية معاً. لذلك، يمكن اعتبار الرواية واللوحات التشكيلية امتداداً لبعضهما، كلاهما يشكلان سرداً بصرياً وكتابياً واحداً ينطق بلغة الألم والجمال في آن معاً.

في زمن تتشظّى فيه الهويات وتتآكل الذاكرة تحت عَجَلات الحروب والأساطير المنسيّة، تظهر الأعمال الأدبية والفنية الكبرى لا كمرآة للواقع، بل كأصوات سرية تستعيد ما نُسي، وتقاوم ما يُراد دفنُه في ركام الزمن. في رواية "دم الثور" التي تمزج بين التأريخ، والانثروبولوجيا، والسياسة، والحفر في المسكوت عنه. يتحول النص الروائي إلى ما يشبه لوحة تشكيلية، تتقاطع فيها اللغة مع الرماد، والمجاز مع الحقيقة الغائبة، تماماً كما تفعل لوحات ضياء العزاوي، الفنان العراقي الذي حمل جراح العراق وشتاته في ريشته، فصار صوته البصري معادلا للصرخة السردية.

فرضت عليّ رواية دم الثور للروائي التونسي " نزار شقرون" أن أتأمل لوحات "ضياء العزاوي" التي لطالما تأملتها لكن أن تجذبك رواية نحو لوحة فهذا يعني أن كل من الروائي والفنان هما الفكر نفسه الذي يتناول "دم الثور" بوصفه عملاً أدبياً يحتمل التأويل البصري حتى لتشعر أنك داخل معرض فني تشكيلي عنوانه دم الثور، ويضعنا هذا في حوار عميق مع إحدى لوحات ضياء العزاوي التي تتمحور حول العنف، الذاكرة، والانهيار الحضاري، مثل "جداريات العراق" أو لوحاته الأكثر شهرة والتي تنتمي إلى مذبحة صبرا وشاتيلا وحتى لوحة الصرخة. فالرواية ولوحة الصرخة تحديداً يبدوان كجناحين لطائرٍ واحد، محكوم بالتحليق فوق خرائب الهوية، والبحث عن معنى في زمن بلا يقين. فهل دمُ الثور هو دم رمزيّ أم لغةٍ مقموعة؟

دم الثور" في الرواية ليس دماً حرفياً. إنه رمز مركّب يتكشف فيه التاريخ المكبوت (مثل دم ابن المقفع الغائب خلف باب مفقود من "كليلة ودمنة") و الضحية الخرساء (من مذبحة إلى أخرى، من بغداد إلى البصرة) والإنسان المشطور بين الشرق والغرب، بين كارمن ومحاكم التفتيش، بين الأعظمية والموصل وقرطبة...إنه دم لا يلطخ الأرض، بل ينضح من بين السطور، كما لو أن الرواية تقول: "الحقيقة لا تُروى، بل تُبكى".

في مشهد المطعم الدوار، عندما يقول الراوي: "الواسطي هو دم الثور بلحمه وشحمه، وأن دم الثور ما هو إلا مجاز أحجية"، نلمس لحظة انبجاس الرمز من قلب الواقع. هنا يتكشّف الفن عن ما لا تستطيع السياسة قوله: إنّ الإنسان العراقي المعاصر صار مجرد مجاز، ظلّ، طيف، مثل لوحة معلّقة في فراغ. فهل يصير اللون صوتاً بين نزار شقرون وضياء العزاوي؟

ضياء العزاوي هو "كاتب بصري" أكثر من كونه رساما. لوحاته لا تُشاهَد فقط، بل تُقرأ مثل قصائد، أو مثل صرخات قديمة تعود في هيئة أشكال مشوهة. في أعماله التي تأريخ للحرب، مثلً "جداريات العراق" أو لوحته المؤثرة "المجزرة أو المذبحة"، تتكرّر فيها ثيمات الأجساد المشظاة والكتابة المهشّمة والرموز الحيوانية (ثيران، غربان، خيول)، في إشارة دائمة إلى الغريزة والدم والبقاء. ولوحات أخرى على سبيل المثال، تُظهر جسداً متحولاً إلى خط، إلى أثر، إلى شبح لذاته، تماماً كما تحوّل ضحايا الرواية إلى أصوات تائهة، مثل أولئك الأطفال المشوهين الذين ولدوا بعد القصف الإشعاعي. الثور في العزاوي ليس حيواناً فقط، بل هو الضحية العاقلة، الإنسان الذي يعرف ذبحه القادم. فماذا بين المطعم الدوّار واللوحة المعلّقة؟

في المشهد المحوري للرواية، حين يدخل الأبطال إلى المطعم الدوار في برج صدام، ويشاهدون بغداد من فوق، تتجلى المفارقة الكبرى حيث المدينة كمنظر بانورامي جميل، ولكنها في الداخل نازفة، مشوّهة، محاصرة. كأن الرواية تقول ها نحن في عالم يدور، لكن الحقيقة ثابتة في المركز، مخنوقة.

في لوحات العزاوي، تظهر بغداد لا كمدينة، بل كـ"أثر حضاريّ مضروب بالقصف". تخرج الألوان من حواف اللوحة مثل نحيب بصريّ. المشاهد في الرواية تُقرأ كأنّها لوحاتٌ للعزاوي في مطعمٌ فخم يختلط فيه العطر بالدم، امرأة تشبه الراهبة ولكنها محمّلة بتاريخ لا مرئي، رجلٌ يبحث عن باب مفقود في كتابٌ مخلوع. فهل التاريخ بوصفه رفاتاً فنياً يشترك بين الأدب والفن؟

كلا العملين، رواية دم الثور ولوحة معاناة رجل التي أخذتني معها نحو سعدي، يتعاملان مع التاريخ لا كوقائع، بل كـ"بقايا رماد": الرواية في سردها تحكي عن النسخة الأصلية المفقودة من "كليلة ودمنة" والعزاوي يرسم الشهيد الغائب، أو الوجه المسحوق، أو الجدار الذي لا يملك شاهداً وبين الإثنين، تقف الأسطورة كمفتاح تأويليّ في الرواية نشعر أن ابن المقفع، كليلة ودمنة، الباب المفقود في العزاوي نشعر أن الثور، الشهيد، الكتاب المفتوح المغلّف بالدماء كأن العملين يقولان لنا: إنّ فهم الحاضر، لا يتمّ إلا عبر النبش في الرموز، في الفجوات، في الدم المنسيّ. فهل يجذبنا العزاوي والروائي نزار شقرون نحو جمالية الكارثة؟

في زمن ما بعد الحقيقة، تبدو الحاجة إلى الفن والأدب ليست ترفاً، بل ضرورة وجودية. "دم الثور" ليست مجرد رواية نقرأها ونتساها، كما أن لوحات ضياء العزاوي ليست زينة للمعارض نراها ونتساها. الاثنان يصرخان، ولكن بلغتين مختلفتين. ومع ذلك، فإن من ينصت جيداً، سيكتشف أن الصوت واحد: صوت الإنسان وهو يُنحر على مذبحة النسيان.

"اهتمامك بالحقيقة هو الذي جاء بك إلى هنا... أحياناً تكون إلى جانبك فلا تراها من شدّة الحماس للبحث." ولوحة العزاوي تهمس في نفس المتلقي "أنا مرآتك، ولكنك لا تجرؤ على النظر."

الشوباش المسرحي .. حين يتحوّل المسرح إلى قاعة زفاف ويتحول النقد إلى بوق

الدكتور محمد حماد

في الذاكرة الشعبية العراقية، كلمة (شوباش) ليست مجرد هتاف عابر غالبا ما يُسمع في زفة العرس، بل طلقة بهجة مدروسة، يطلقها صاحب الطبل أو البوق في لحظة ذروة، ليوقظ الجالسين ويحرّك الأيادي نحو الجيوب، فيتحوّل الفرح إلى مزاد، والنقود إلى طيور صغيرة تحلّق نحو أيدي العازفين. صيحة تجمع بين الفن والتجارة، بين الحماسة والغاية العملية، لتتحول اللحظة إلى مزاد فرح يتسابق فيه الحضور على منح النقود للفرقة الموسيقية الشعبية، حتى يصبح العرس نفسه تجارة صاخبة متنكّرة في هيئة رقصة جماعية.

لكن ما عاد اليوم حكرا على ساحات العُرس، إذ اندَسّ اليوم بحذاء مخملي وصوت مكتوم، متخفّيا بكامل عُدّته وعتاده إلى خشبات المسرح، متواريا في رمزيّة لا تخطئها العين. إذ صار لدينا اليوم ما يمكن أن نسميه بـ(الشوباش المسرحي)؛ يعلن عن حضوره السافر في بعض العروض المسرحية.... صيحة غير مسموعة، لكنها فعّالة لدرجة مذهلة؛ فهي من تزلزل مزامير التحليل الفني وتفجر ينابيع النقد السخي. وحالما تدوّي تلك الصرخة المتوارية بعد أن ينتهي العرض المسرحي، حتى تتهاوى أبواب الصحف كأبواب الحانة، وتُفتح المواقع الإلكترونية كما تُفتح خزائن العرسان، لينهمر سيل المقالات المدهوشة بغزارة لا تكاد تنضب، حتى ليُخيّل إليك أن النقاد لم يغادروا مقاعدهم أبدا، بل ظلوا يراقبون العرض من خلف الستار، كأنهم يعيدون تقديمه من جديد، ولكن هذه المرّة على صفحات الورق. يواصلون هناك رقصتهم التعبيرية، ليست على خشبة المسرح، بل بين السطور، وكأن إعجابهم السافر بما شاهدوه يُجبرهم على إبقاء العرض مستمرا رغم إسدال الستار.

إنه لمن المنظر المهيب أن تتزاحم أصوات النقد حول أي عرض مسرحي، لكن الغصّة تكمن بين السطور؛ فأغلب ما يُكتب لا يستند إلى أسس فنية رصينة، ولا يرتكز على منهج علمي متين أو رؤية تجريبية فاحصة، بل يُبنى على قاعدة قديمة يعرفها جيدا عازفو الأعراس (اصرخ شوباش بصوت كاف، يتسابق الكرماء عليك) حينها، ينهمر سيل من الكتابات على وسائل الإعلام كما تنهمر النقود على الفرقة الشعبية بعد (الشوباش) الحقيقي في العرس، وهنا يتحول النقد إلى استنساخ كسول، مقالات يمكن تبديل أسماء أبطالها وعناوينها فتصلح لأي عرض، كأنها بطاقات تهنئة عامة، صالحة للاستهلاك لسنوات طوال.

أما العروض التي لا يعرف أصحابها (السّر) ولا يجيدون هذه الصرخة السحرية، فمصيرها أن تكتفي بابتسامات الأصدقاء وعبارات التشجيع الباهتة؛ من أولئك الذين لا يعرفون من النقد سوى كلمات تُطبع بجانب صورة الممثل في الصحف؛ لا يملكون القدرة على صياغة مجاملة نقدية لائقة، وليس أمامكم يا أصحاب هذه العروض إلا أن تلتمسوا لهم العذر، فهم محترفو حضور فقط، عاجزون عن كتابة مقال واحد، حتى لو سلبي، فضلا عن أنهم يجهلون قواعد لعبة (الشوباش) المسرحية. والألم يتضاعف حين يأتي هذا (الشوباش) من أهل الاختصاص، حملة الشهادات العليا والأساتذة الجامعيين، الذين يُفترض أنهم يملكون بوصلة نقدية فنية دقيقة. فحين يصبّون مديحهم في أطر مقالية ثابتة، يتحول النص إلى حصانة أكاديمية، ومرجعية يُقتدى بها لطلاب الفنون، فيتعلم الجيل الجديد – دون وعي – أن ذروة الإبداع تكمن في تلك العروض المتواضعة، فيتخذوها سقفا للطموح الإبداعي بدلا من أن تكون خطوة عابرة في طريق التطوير الفني، ليصبح السقف الذي كان بداية المسير نهاية مأساوية لمسار الإبداع.

وهكذا تتحول بعض العروض المسرحية إلى عرس أبدي؛ فريق العمل فيها يعزف على طبول الرتابة، وبعض النقاد ينفخون في أبواق المديح الأجوف، والجمهور يكتفي بالمشاهدة الحيادية، فيما تتطاير الجوائز المعنوية نحو من يحسن الصراخ لا من يُبدع بحق. تماما كما يخلق (الشوباش) في الأعراس مزادا تنافسيا على الكرم المادي، يُطلق (الشوباش المسرحي) مزاد الحماسة المفتعلة، حتى تصبح القيم الفنية المتواضعة معيارا، وتُهمّش الأعمال الجادة التي لا تلمّ بسرّ الصرخة الساحرة.

الخطر لا يكمن في (الشوباش) ذاته، بوصفه هتاف فرح عابر، بل في تحوّله إلى معيار نقدي يُقاس به قيمة العمل الفني الإبداعي، حيث تُقدّر قيمة العرض بعدد المقالات التي تشيد بجودته وتتغنى بجماله، لا بصلابة نصّه، ولا بعمق أداء ممثليه، ولا بوقعه في وجدان المتلقي. هنا تتجلى المشكلة، إذ يتحوّل هذا البناء النقدي إلى أداة تعيد رسم خارطة عروض المسرح على أساس المجاملة لا على أركان النقد البنّاء. وكما يملأ (الشوباش) في الأعراس جيوب العازفين، يملأ (الشوباش المسرحي) ملفات بعض العروض بمديح يتجاوز كل تقييم موضوعي، حتى تكاد لا ترى صناعة مسرح، بل صناعة حفل زفاف لا ينتهي. وحينها يكون النقد قد ساهم في تأسيس فن يتغذى على الاستكانة والتطبيل، لا على الإثارة والتجديد؛ فن يخشى التغيير المجتمعي كما يخشى الممثل أن يخرج من دائرة الضوء.

وفي الختام، إذا كان المسرح سيظل ينتظر صيحة (شوباش) كي يحيا، فلماذا لا نوفر عناء الإضاءة والنصوص؟ لنلتق جميعا على منصة واحدة، نهتف لبعضنا بصوت واحد (شوباش... شوباش!)، ونؤسس مهرجانا عالميا لفن التطبيل الذاتي، حيث يصفّق المسرحيون لأنفسهم حتى النفس الأخير. ومهما بدى هذا الطرح قاسيا، فهو في جوهره دعوة صادقة للقارئ لإعادة النظر بواقعية في حال النقد والمسرح، وتأمل المسار الفني الإبداعي الذي نسلكه.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
3 September 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 28 - C° 42 | الموصل / C° 29 -C° 40 | أربيل / C° 24 - C° 39
البصرة / C° 25 - C° 45 | الرمادي / C° 27 -C° 39 | النجف / C° 29 -C° 42

اقــرأ

المبدعون عشاقاً

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "المبدعون عشاقاً.. فتنة اللا ممتلك وسحر المنادي الغائب" للشاعر والكاتب شوقي بزيع .. الكتاب يتناول تجارب المبدعين شعراء وروائيين مع الحب، جاء في المقدمة: "هذا الكتاب غير معني بتقديم أجوبة يقينية حاسمة حول أمور الحب وإشكالياته، فانه معني بطرح تساؤلات مختلفة حول العلاقة بين العشق والابداع، وما إذا كان المبدعون على نحو عام اكثر براعة من سواهم في الشؤون المتصلة بالقلب والشغف العاطفي، إضافة الى أسئلة أخرى مثل: هل الحب هو الفردوس الرمزي للكتّاب والمبدعين ام هو جحيم آخر مغاير لجحيم الزواج؟

العمود الثامن

▪ علي حسين

من يسيء للعراق؟

ماذا تسمي شاعر شعبي، يحمل الجنسية العراقية، ويتقاضى اموالا من خلال قصائد ومهاويل يمتدح فيها السياسيين والمسؤولين في العراق، يقف وسط مجموعة من الناس ليعلن بكل اريحية " انعل ابوكم لا بو الوطن " ثم يردفها بعبارة " انعل ابو الوطنية " وقبل هذا اخبرنا احد الخطباء ومن على منبر ديني ان العراق لا يعني له شيئاً، والخطيب يتقاضى اموالا طائلة ويتنقل بسيارة حديثة، ويعيش في مدينة تعاني من نقص في المياه وغياب للكهرباء وارتفاع البطالة في بلد يصدر ملايين البراميل من النفط يوميا، كل هذه امور لا تهم الخطيب، وما دام يعيش برفاهية وينعم باموال النفط، فليذهب الجميع ومعهم الوطن الى الجحيم.

امام مثل هذه النماذج، فاننا بحاجة الى وصف في القاموس افضل من كلمة "كاره للعراق"، لماذا؟ لأن هذا الشاعر ومعه الشيخ لم يدركا جيدا أن عليهما ان يذهبا اولا الى احدى المكتبات ويقرأ كل منهم تاريخ بلاد الرافدين. ولكن لاننا نعيش في ظل جمهورية "كارهي العراق" لم نعد نضع فوارق بين الوطنية والعمالة.

ماذا تشعر عزيزي القارئ وأنت تشاهد في الفضائيات محللين سياسيين يتقاضون رواتب من مؤسسات حكومية يطالبون بإلغاء الجيش، وعندما يسأل المذيع احدهم : لماذا لا تريدون الجيش؟، يجيب المحلل باريحية لانه ليس جيشاً عقائدياً، وماذا تقول لمجلس نواب يرفع شعار " الطائفية أولا ". أنا شعرت بغثيان، فما يزال بعض النواب ومعهم بعض الخطباء يصرون على ان يفرضوا سطوتهم على المواطن. ولهذا عزيزي القارئ ستحتار مثلي ولا يمكنك أن تعرف من هو الوطني في العراق ؟ ومع من، ولا لماذا؟ ولا إلى متى؟ في أميركا ودول اوروبا " الكافرة " تتم محاسبة اكبر مسؤول عندما يتلفظ بكلمة جارحة بحق بلاده. وقد قرأنا في الاخبار قبل ايام ان المحكمة الدستورية في تايلند اصدرت حكماً بإعفاء رئيسة الوزراء " بايتونغتارن شيناواترا " من منصبها، والسبب ياسادة انها سخرت في مكالمة هاتفية من أحد قادة جيشها.

للأسف، يريدون منا ان نعيش في جزيرة معزولة لا علاقة لنا بما يجري في العالم، ومن ثم لا يجوز مقارنتنا ببلدان اخرى، فنحن مشغولوا البال باقرار قوانين تفكك النسيج الاجتماعي، فلا يمكن العيش بامان ما دامت المراة حاضنة لطفلها ، اما ان تعاني البصرة من شحة الماء والعديد من مدن العراق تعيش نكبات بيئية وخدمية واقتصادية، في ظل أحزاب وتجمعات تسخر من مفردة الوطنية وتعتبرها عارا، ومن كلمة "المدنية" وتعتبرها مؤامرة.

حسن هادي: نحتاج إلى إشاعة ثقافة التصوير السينمائي والإنتاج الفني

□ متابعة المدى

الانجاز العراقي الكبير الذي حققته السينما العراقية في مهرجان كان السينمائي في دورته الأخيرة من خلال فيلم "كعكة الرئيس"، الذي أخرجه المخرج الشاب حسن هادي، هو الإنجاز العراقي الأول، الذي أكد حضور السينما العراقية في المحافل السينمائية الدولية، سألت (المدى) المخرج هادي حول انطباعه عن هذا الحدث ومشاركته في الدورة الأخير للمهرجان، قال:

"صعبٌ أنْ يتوقّع أحدٌ أي شيء في مهرجان "كان"، لأنّ المنافسة شديدة للغاية، مع أسماء لمع نجمها فيه، عندما حضرت إليه، كان الأمل أن يتفاعل المشاهدون مع الفيلم وقصته إيجابيا، يوم العرض ملأتني مشاعر حماسة وترقب، والأعصاب مشدودة خوفاً من وقوع أي خطأ أو طارئ، ومع انتهاء العرض الأول تنفست الصعداء، رأيت المشاهدين يُصفّقون واقفين لعشر دقائق، وهذا إستثنائي لأول فيلم، الاستثنائيّ أيضاً عندما وجدت الجمهور ينتظر خروج فريق العمل في الردهات لتحيتهم مباشرة. مع ردّ الفعل الاستثنائي هذا، تمنّيت نيل إحدى الجوائز، فحصلت على اثنتين، هذا إنجاز تاريخي، عراقياً وعربياً."

تناول الفيلم فترة من أكثر الفترات مأساوية في البلد وهي فترة الحصار، رغم أن المخرج في عمر لم يعش تلك المرحلة، وعن ذلك قال: "كنت طفلاً عندما عشت سنوات الحصار، وبكوني رجلاً بالغاً الآن، لا أتذكّر كثيراً عن طفولتي، لكنّي أتذكّر جيداً الأيام التي مرّت ونحن جائعون، والأهل يبيعون الغالي والرخيص لسدّ رمق يومهم، والنجاة ليوم آخر، أتذكّر كيف كان يكافح الجميع للنجاة، الإنسان بطبيعته ينسى اللحظات التي تمتلئ بالراحة، لكنّ الحرمان والجوع والفقر والخوف تحفر آثارها كالوشم على الجلد، ربما كانت سنوات الحصار الأكثر تأثيراً في المجتمع العراقي، الحصار ضرب في جذور المجتمع العراقي، وغيّر أخلاقياته، وشوّه مبادئه، وأذاب محرّماته."

وعن المشاهد التي صورها في بغداد ومناطق الأهوار وأبرز المفارقات والأحداث التي حصلت معه قال: هناك مفارقات كثيرة، لكنّ اللافت للانتباه أنّه، رغم الصعوبات اللوجستية والتقنية والمشاكل الإنتاجية، كانت أمورا عدّة ظننت أنّها صعبة التحقّق، لكني وجدتها سهلةً جداً. مثلاً: حصلت على إذن بالتصوير في أماكن حسّاسة، فكانت أسهل من التصوير في مواقع اعتيادية، كشارع بسيط في منطقة معينة، نحن نحتاج إلى إشاعة أكثر لثقافة التصوير السينمائي والإنتاج الفني داخل مؤسّساتنا، الناس سيكونون في العادة مُتعاونين أكثر إذا ما شعروا بأنّ الأمر معتاد، ولا يعرّضهم إلى أي خطر، هناك أيضاً الحكايات التي نسمعها من الأجداد والآباء والأصدقاء عن تلك السنين، التي ساهمت في إثراء الفيلم بجوانبه كلّها. أما عن الطفلة "بنين أحمد" بطلة الفيلم، إن كان قد عثر عليها خلال ورش الإختبار، أم أنه كان على معرفة سابقة بموهبتها؟ قال: لم أكن أعرف بنين من قبل، وهي لم تمثّل في أي عمل فني قبل هذا، ولكن بفضل الكاستينغ (الإختبار) تعرّفت إليها، كنتُ أبحث وعملت كاستينغ لمئات الأطفال في مختلف المدن، وبمجرّد لقائي بـ"بنين"، عرفت أنّي أمام الشخصية التي كتبتها، كانت تتمتع بحضور جيد وذكاء عال، ما سَهّل العمل معها وتجهيزها للتصوير.

الموسيقى تُعزز وظائف الدماغ مدى الحياة

تعلُّم العزف على آلة موسيقية يُمكن أن يحمي دماغك من الشيخوخة، ويبني دفاعاً ضد التدهور المعرفي يدوم مدى الحياة؛ حيث اكتشف باحثون من كندا والصين أن كبار السن الذين قضوا سنوات في عزف الموسيقى كانوا أفضل في فهم الكلام بالبيئات الصاخبة، مثل غرفة مزدحمة، مقارنة بمن لم يعزفوا الموسيقى، حسب صحيفة «الديلي ميل» البريطانية. وكانت أدمغتهم تعمل بشكل أشبه بأدمغة الشباب؛ حيث تحتاج إلى طاقة أقل للتركيز مقارنة بما كان على أدمغة كبار السن غير الموسيقيين استخدامه للتعويض عن التدهور العقلي المرتبط بالعمر.

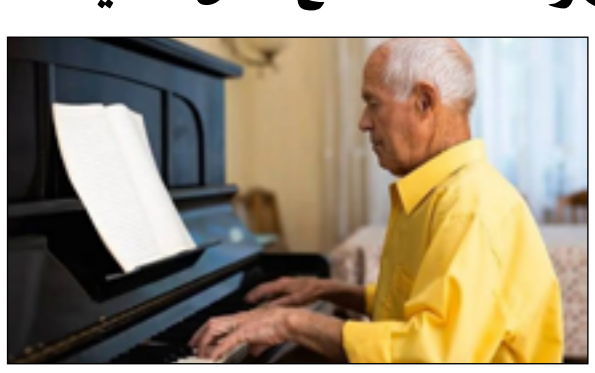

وقد وُجد أن العزف على الموسيقى يبني لدى الشخص «الاحتياطي المعرفي»، الذي يُشبه نظاماً احتياطياً في الدماغ. يساعد هذا النظام الاحتياطي الدماغ على البقاء فعالاً، والعمل بشكل أشبه بدماغ شاب، حتى مع تقدم الشخص في السن.

وقد عززت سنوات من التدريب الموسيقي الروابط بين مناطق الدماغ التي تتعامل مع السمع، والحركة، والكلام، ما يُسهل معالجة الأصوات في المواقف الصعبة، مثل صعوبة تمييز صوت واحد وسط حشد من الناس.

وفاة نجم فيلم «الرقص مع الذئاب» غراهام غرين

توفي الممثل الكندي غراهام غرين، نجم الفيلم الشهير «الرقص مع الذئاب»، عن عمر ناهز ٧٣ عاماً، وفقاً لمدير أعماله جيري غوردان. وقال غوردان في بيان لشبكة «سي بي سي نيوز»: «ببالغ الحزن، نعلن رحيل الممثل الكندي الأسطوري غراهام غرين بسلام ". وذكرت الشبكة أن وفاته كانت طبيعية.

وولد غرين عام ١٩٥٢، وعمل رساماً، وعاملاً في الصلب، وعضواً في فرقة «روك» قبل أن يبدأ مسيرته المهنية في المسرح في المملكة المتحدة في سبعينات القرن الماضي. في مقابلة عام ٢٠١٢ مع مجلة «بلاي باك» الكندية، أشاد غرين بالمسرح بوصفه أساساً للتمثيل. وقال: «يساعد المسرح على بناء الشخصية. عندما تدخل مجال السينما، لا تتمتع بهذه الرفاهية. أنصح جميع الممثلين بتجربة العمل في المسرح " .

كانت انطلاقته الفنية عام ١٩٩٠ في فيلم «الرقص مع الذئاب». وقد نال غرين استحساناً واسعاً عن هذا الدور، وترشح لجائزة الأوسكار لأفضل ممثل مساعد عنه.

كما اشتهر بدوره في أفلام «ثاندر هارت» عام ١٩٩٢، و«داي هارد» عام ١٩٩٥، و«مافريك» عام ١٩٩٤، و«توايلايت» عام ٢٠٠٩، و«ويند ريفر» عام ٢٠١٧. حاز كثيراً من الجوائز خلال مسيرته الفنية الحافلة، منها جائزة إيرل غراي للإنجاز مدى الحياة من أكاديمية السينما والتلفزيون الكندية عام ٢٠٠٤.

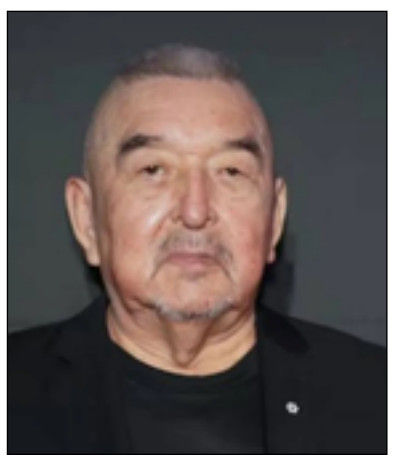

سلمى حايك وحكاية فيلمها المقتبس من روايات نجيب محفوظ وأزمتها المالية

صادف يوم أمس الثلاثاء الثاني من ايلول، عيد ميلاد النجمة العالمية سلمي حايك، التي اشتهرت بأدوارها المختلفة في السينما وتجسيدها للكثير من الشخصيات التاريخية ومشاركتها في أفلام الحركة مع عدد كبير من النجوم العالميين، بالإضافة إلى شهرتها الواسعة عبر حساباتها الشخصية بمنصات السوشيال ميديا المختلفة ومشاركتها متابعيها كواليس حياتها اليومية وسر رشاقتها.

سلمى حايك، التي تنحدر أصولها من قرية زيتا جماعية في مدينة نابلس الفلسطينية المحتلة قبل انتقال عائلتها إلى شمال الأردن، كانت قد شاركت في أول فيلم لها مقتبس من رواية نجيب محفوظ "زقاق المدق"، وهو فيلم ناطق بالإسبانية وحال ترجمة إسمه للعربية يكون "زقاق المعجزات" وهذا ما عكس كيفية نظر فريق العمل السينمائي إلى أحداث تلك الرواية. وبالرغم من زواجها من الملياردير فرانسوا أوتري بينو، إلا ان النجمة العالمية كانت قد تحدثت في مقابلة تليفزيونية عن الوضع المالي لعائلتها قائلة، إنها تعاني من ضغوط معينة لكسب المال، وفي حديثها مع صحيفة وول ستريت جورنال، قالت حايك المرشحة لجائزة الأوسكار، إنها وزوجها يبقيان مواردهما المالية منفصلة، وإنه لا يوجد اتفاق ما قبل الزواج لتقسيم الأصول.

تكريم لافت لإقبال نعيم في "القاهرة للمسرح التجريبي"

□ متابعة المدى

شهد افتتاح الدورة الـ32 من مهرجان "القاهرة الدولي للمسرح التجريبي" الذي أقيم مساء الاثنين الماضي تكريم اسم الفنانة العراقية الراحلة إقبال نعيم وسط موجة من التصفيق الحار والتأثر الشديد، تقديرًا لمسيرتها كأيقونة للفن المسرحي في بلاد الرافدين.

وتسلمت درع التكريم شقيقتها الفنانة والمخرجة عواطف نعيم، والتي توجهت بنبرة متأثرة بالشكر إلى إدارة المهرجان على تكريم شقيقتها التي رحلت في نبأ صادم، يوليو الماضي.

ولم تتمالك عواطف نعيم نفسها من شدة التأثر، فسالت دموعها وسط أجواء مهيبة من التقدير والاحتفاء؛ وهو ما جعل وزير الثقافة أحمد هنو ورئيس المهرجان سامح مهران يشدان على يدها كنوع من المساندة والدعم

وُلدت إقبال نعيم في بغداد عام 1958، حيث تخرجت في معهد "الفنون الجميلة" لتنضم لاحقًا إلى فرقتي "المسرح الحديث" ثم "الفرقة القومية للتمثيل"، ولم تمر سوى سنوات قليلة حتى أثبتت مكانتها كإحدى أبرز الممثلات العراقيات على خشبة المسرح. وقدّمت أكثر من 100 عمل مسرحي، من بينها مسرحية "الرهن" التي حازت عن دورها فيها جائزة "أفضل ممثلة" من "المركز العراقي للمسرح"، عام 1985، وأسهمت في تدريب أجيال جديدة من الفنانين عبر عملها كمخرجة أرادت نقل خبراتها وشغفها للأجيال الجديدة.

كما حصدت جائزة أفضل إخراج وتمثيل وأزياء عن مسرحية "الريشة الذهبية" خلال مشاركتها في مهرجان مسرح الطفل الأردني عام 2002، وهو ما يؤكد تنوع حضورها المسرحي ما بين التمثيل والإخراج وتصميم الرؤية البصرية للعمل.

ورغم أن تجربتها الأساسية تركزت في المسرح، فإنها شاركت في بعض الأفلام السينمائية المهمة مثل "حب في بغداد" 1987 و"ستة على ستة" 1988. حصلت على درجة الدكتوراه في "الفنون المسرحية" لتواصل رسالتها مع تلقين حب المسرح للأجيال الجديدة عبر مجال جديد هو التدريس الجامعي والعمل الأكاديمي.

قال عنها النقاد: "خسرنا صوتًا نقيًّا ظلَّ وفيًّا للمسرح رغم الظروف"، أما الهيئة العربية للمسرح فوصفتها بأنها من النماذج النسائية التي شكلت حضورًا نوعيًّا في فن المسرح العربي".

بيت المدى يحيي ذكرى مئوية رائد المسرح العراقي جاسم العبودي

بمناسبة مرور مئة عام على ميلاد المسرحي الرائد جاسم العبودي يقيم بيت المدى للثقافة والفنون جلسة احتفاء بذكرى واحد من ابرز المسرحيين العرب .. شارك في الفعالية عدد من النقاد والفنانيين تقام يوم الجمعة الساعة الحادية عشر صباحا في بيت المدى شارع المتنبي